



# طريق الشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

ماذا يحصل في مدارس البنات؟

4



ملف 8 شباط

8 بعد انقلاب شباط 63 لم يستعد العراق عافيته

اقتصاد

6 نمو سكاني متصاعد والحكومات تتفجر

أخبار وتقارير

3 القضاء يؤشر فشلاً آمناً متعمداً في ميسان

أخبار وتقارير

2 الفساد.. تحد كبير امام الحكومة القادمة

## على طريق الشعب

### 8 شباط الذكرى المشؤومة

تحل يوم غد الذكرى المشؤومة لانقلاب 8 شباط 1963 الأسود، الذي اغتال ثورة الرابع عشر من تموز 1958، وقطع الطريق على عملية التطور والبناء والعمران والتقدم التي اطلقتها الثورة في شتى الميادين، وادخل بلادنا من شمالها الى جنوبها في سجن رهيب، مارس فيه الانقلابيون شتى أنواع القتل والتعذيب والاعدام، وهتك الاعراض وامتهان كرامة الانسان .

لقد فتح الانقلاب الفاشي الذي قامت به وخطت له القوى المتضررة من قيام الثورة المجيدة واجراءاتها التقدمية، وبدعم عربي وإقليمي ودولي، فتح الطريق على مصراعيه لاضاع عدم الاستقرار والاضطراب والحروب الداخلية والخارجية، ولمسلسل الانقلابات العسكرية، حتى اكتملت صورة الارتداد بقيام الدكتاتورية الشوفينية، وما جلبته من كوارث ومآسي لبلادنا وشعبنا، اللذين ما زالوا يعانون من تركتها الثقيلة، وما ارتكبت من جرائم يندى لها جبين الإنسانية، طالت العراقيين جميعاً على اختلاف قومياتهم واديانهم وطوائفهم .

في صبيحة 8 شباط والأيام التي تلتها، وما رسمه البيان رقم 13 الذي لا مثيل له الا عند الفاشيين والنازيين وامثالهم، امتدت يد القتل المجرمين الى الآلاف من خيرة بنات وأبناء شعبنا، من الشيوعيين والديمقراطيين والوطنيين، وفي صدارتهم الرفيق الشهيد سلام عادل، والصفوف الطويلة من قادة الحزب وكوادره واعضائه وانصاره، اضافة الى قادة الثورة المغدورة من العسكريين والمدنيين، وعلى رأسهم الشهيد الزعيم عبد الكريم قاسم.

ونحن إذ نستعيد اليوم هذه الذكرى المؤلمة، ونتوقف عند تضحيات الشهداء، ونفتخر ونعتز بالمقاومين الابطال، وتفاخي عوائل المناضلين ومعاناتهم، حري بنا ان نستعيد الدروس الغنية لما رافقها من أحداث، وان يستلهمها جميع من يريدون الخير للوطن والراقي والتقدم لشعبه.

وتؤكد تجربة بلادنا ان راية معاداة الشيوعية والمناضلين من اجل قيم الخير والسلام والديمقراطية والحقة والعدالة الاجتماعية، لا تجلب الا الخزي والعار لحملتها ومن يقف وراءهم ويساندتهم ويدعمهم. وانهم بفعلهم هذا، وشاؤوا ام أبوا، انما يلحقون الضرر الفادح بمصالح البلد وشعبه، ويجعلونها عرضة للهزات وللنكوص والتراجع، ولضياح فرص البناء والنمو وفرص تمتع الانسان العراقي بخيرات بلاده وبالحيوة الحرة الكريمة .

والنقد والتجربة تقول أيضاً بأهمية وضروة الديمقراطية، نهجا وحكما واسلوبا وممارسة، بلا انقاص وتشويه وقضم ومصادرة، تحت أي عنوان، وان من شأن الاخلال بذلك ان يتسبب في انتهاك حريات الانسان وحقوقه، وضياح أسس البناء السليم للدولة المدنية المعاصرة، دولة المواطنة والقانون والمؤسسات .

كذلك تؤكد التجربة والدروس المستخلصة من مسيرة بلادنا، مجدداً، أهمية وضروة منع أي مظهر من مظاهر العنف وفوضى السلاح واللجوء الى القوة والاكراه، تحت أي مسمى كان، ورفض اي وجود ميليشياوي ومسلح خارج اطر الدولة ومؤسساتها الدستورية، وان يكون ذلك من ثوابت العمل السياسي العراقي، مثل تحريم الاستعانة بقوى خارجية وتنفيذ مشاريعها واجنداتها.

اننا إذ نستذكر باستنكار جريمة 8 شباط 1963 النكراء، ونحني باعتزاز كبير تضحيات الشهداء ومآثر المقاومين، وتتزامن مع عوائلهم الكريمة ونطالب بانصافها، نجدد العزم على مواصلة العمل والعتاء، والسير على خطاهم نحو حرية الوطن وسعادة الشعب .

## اتفاقات "اللحظة الاخيرة" قد تنقذ الموقف

# جلسة البرلمان اليوم.. هل يكتمل نصابها؟

بغداد. طريق الشعب

من المقرر أن ينتخب مجلس النواب رئيساً للجمهورية، في الجلسة التي تقرر عقدها اليوم الاثنين، لكن الخلافات والجدل المثار حول بعض المرشحين للمنصب وقرار المحكمة الاتحادية بخصوص النصاب، ومن بعد ذلك مقاطعة الكتلة الصدرية الجلسة، كل هذا قد يلقي بظلاله على إمكان تأمين النصاب الدستوري لعقدها.



من المؤتمرات الصحفي لمجموعة من الناشطين أمس الاول السبت في بغداد حيث اطلقوا حملة وطنية لتشكيل حكومة اقلية سياسية، تبني برنامجا عمليا بتوقيبات زمنية محددة. وقد أكدوا رفضهم العودة الى نقطة الصفر عبر توزيع الحصص والمنافع بين المنتهزين.

العملية الديمقراطية واستحقاقاتها، وكذلك على حياة المواطنين، وما ينتظرونه من انجاز الاستحقاقات الدستورية المطلوبة".

### الجلسة.. معلقة

وعلق الخبير القانوني، علي التميمي، في تصريح صحفي على قرار المحكمة الاتحادية قائلاً: "إن جلسة البرلمان المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية الجديد بانت "معلقة" على اثر قرار المحكمة الخاص بترشيح زبياري.

وقال التميمي، إن الأمر الولائي للمحكمة الاتحادية الذي صدر أمس، لم "يوقف ترشيح هوشيار زبياري فقط، بل أوقف كل إجراءات جلسة البرلمان المخصصة لانتخاب رئيس الجمهورية الجديد".

### ترجيحات بالانسحاب

وتشير بعض الترجيحات إلى أن مقاطعة الكتلة الصدرية، قد تتبعها مقاطعة قطبي التحالف الثلاثي "سيادة" (الذي يضم عزم وتقدم)، والديمقراطي الكردستاني".

ورجح النائب عن تحالف سيادة، مشعان الجبوري، عدم مشاركة تحالفه والديمقراطي الكردستاني في جلسة البرلمان اليوم.

ويصل مجموع نواب "التحالف الثلاثي" إلى 172 مقعداً من إجمالي 329 نائباً، (الكتلة الصدرية 74 مقعداً، تحالف سيادة 67 مقعداً، والحزب الديمقراطي 31 مقعداً)..

وأضاف الشمري لـ"طريق الشعب"، أن "انسحاب الكتلة الصدرية من جلسة اليوم، يعد فرصة جديدة للديمقراطي الكردستاني والاتحاد الوطني للتوافق حول مرشح جديد لهم".

وعد الشمري الانسحابات من جلسة اليوم "مؤشراً جديداً على تفجر الخلافات وعدم وصول القوى السياسية الى اتفاقات نهائية، ليس فقط على رئاسة الجمهورية، اهما على رئاسة الحكومة والمناصب التنفيذية والية توزيعها".

وهيل الشمري الى احتمالية تأجيل عقد الجلسة، في ظل عدم وجود اتفاقات بين اطار التنسيق والكتلة الصدرية.

### احترام التوقيبات الدستورية

من جهة اخرى، قال مصدر مطلع، رفض الكشف عن هويته، ان "قرار المحكمة الاتحادية الاخر، الذي يتعلق بألية انتخاب المرشحين الى منصب رئيس الجمهورية، وأزمة الكتلة الأكبر وتداعيات ذلك، الى جانب الخلافات المتواصلة بين القوى السياسية، كل ذلك يقود الى عدم احترام التوقيبات الدستورية".

ورجح المصدر عدم عقد جلسة البرلمان اليوم الاثنين، ما لم يحصل توافق أو ما سماه "اتفاق اللحظة الاخيرة"، فيما عد ما يحصل "مؤشراً الى درجة كبيرة - على مدى الاستهانة بالدستور وتآويل مواده لخدمة أغراض سياسية معينة".

وزاد المصدر أن "ما يحصل من صراعات وتجادلات، بعيدا عن مصالح المواطنين، يلقي بظلاله على سير

الجمهورية، ويستثنى من ذلك النائب الاول لرئيس مجلس النواب".

وكانت الكتلة الصدرية اتفقت مع تحالف سيادة والحزب الديمقراطي الكردستاني على اختيار محمد الحلبي رئيساً لمجلس النواب العراقي، فضلاً عن تفاهات اولية بشأن ترشيح هوشيار زبياري لرئاسة الجمهورية، من أجل انتخابه في جلسة البرلمان المزمع عقدها اليوم، فيما يتمسك الاتحاد الوطني الكردستاني بمرشحه برهم صالح، علماً ان الاتحاد الوطني الكردستاني احتفظ بهذا المنصب بعد عام 2003.

لكن زعيم التيار الصدري مقتدى الصدر، دعا نواب كتلته الى عدم التصويت لأي مرشح لرئاسة الجمهورية، إذ لم يكن "مستوفياً للشروط". ونقلت وكالات الأنباء عن احد نواب الكتلة الصدرية الذي رفض الكشف عن هويته قوله: إن "قرار الانسحاب موجه للاكراه، وبشكل خاص للحزب الديمقراطي، من أجل الاتفاق على مرشح كردي واحد لمنصب رئيس الجمهورية".

وأضاف أن زبياري "لم يحظ بالتوافق الوطني والشعبي في ظل الاعتراضات السياسية والشعبية عليه".

### الانسحاب فرصة جديدة

وفي السياق، قال رئيس مركز التفكير السياسي، احسان الشمري، أن "انسحاب الكتل السياسية من جلسة اليوم، يشكل محاولة لإيجاد وقت يمكن من خلاله ان تستكمل القوى السياسية مفاوضاتها".

## قرار قراقوشي!

قررت دائرة الصحة في النجف إيقاف مخصصات دعم الأطباء المقيمين البالغة 50 في المائة، كما أوقفت مخصصات الإداريين البالغة 30 في المائة، وان يستمر ذلك حتى ورود موازنة 2022 والطلب من وزارة المالية تسديد تلك المخصصات .

وبررت الدائرة قرارها بالاشارة الى ان "نسبة الصرف هي 12/1 من الانفاق الفعلي لعام 2021، ونظرا لعدم ورود بعض المصروفات لعام 2021 فقد حدث عجز نقدي!"

ان للكوادر الصحية في النجف الحق الكامل في التساؤل عن السند القانوني لهذا الاجراء الغريب، فيما تتسابق دول العالم في تقديم الدعم للجيش الأبيض " وهو يتصدى لجائحة كورونا .

من جانب آخر ليس صحيحا ولا منطقيا ان تلقى تبعات إخفاقات الوزارات والمؤسسات الحكومية على عاتق المواطنين، في وقت تضيق فيه دائرة الدعم الحكومي للعديد من المجالات، وتشح فرص العمل (باستثناء ما للمتنتهزين ومريديهم) ، وتشدت معاناة الناس من سوء الخدمات العامة .

وإذا كان هناك توجه جدي لضغط النفقات، فمجالات ذلك معروفة ومؤكد ان ليس من ضمنها رواتب المواطنين ومخصصاتهم.

رامد الطريق

وطن حر وشعب سعيد

TAREEK AL SHAAB

يومية  
سياسيةwww.iraqicp.com  
tareekalshaab@gmail.com

طريق الشعب  
سريع

يُصدرها الحزب الشيوعي العراقي

رئيس التحرير مفيد الجزائري. الإدارة والتحرير بغداد - ساحة الاندلس ص.ب 55429  
التحرير: 07809198542 الإدارة: 07709807363 التوزيع: 07904297133 الإعلانات: 07902147060  
رقم الاعتماد في نقابة الصحفيين 599. مسجلة بدار الكتب والوثائق برقم 59 لسنة 1974. الطباعة: دار الرواد المزدهرة

## مؤتمر الفاو: 30 دولة تناقش ملفات عدة ببغداد

بغداد. طريق الشعب

أكد المتحدث باسم وزارة الزراعة حميد النايف، أمس الأحد، أن مؤتمر الفاو ستحضره 30 دولة. وقال النايف في تصريحات صحفية، إن مؤتمر الفاو الذي يفتتح في بغداد اليوم الاثنين "ستحضره 30 دولة، ومنظمة الغذاء الزراعي الدولية، إضافة إلى عشرين وزيرة"، مبيناً أنه "سيكون بوابة مهمة لزيادة الدعم للقطاع الزراعي في العراق". وأوضح أن "اتفاق المؤتمر في بغداد يعد رسالة إلى العالم باستقرار الوضع الأمني في العراق"، مشيراً إلى أن "القطاع الزراعي في العراق يعاني من التردى ويحتاج إلى دعم دولي من منظمة الفاو العالمية للغذاء وأن هذا المؤتمر قد جاء بهذا الاتجاه". وأضاف النايف أن "المؤتمر سيناقش عدة ملفات، منها ملف الماء"، مشيراً إلى أنه "تمت دعوة وزيري الزراعة الإيراني والتركي على هامش المؤتمر لمناقشة ملف المياه لغرض تأمين حصة العراق المائية".

## احتجاجات في خمس محافظات

# فرص العمل واعادة المخصصات.. أبرز المطالب



بغداد. طريق الشعب

شهدت خمس محافظات عراقية في الايام الماضية تظاهرات احتجاجية تطالب بتوفير فرص العمل، واعادة صرف مخصصات الموظفين في قطاع الصحة، واقالة المسؤولين في مديريات الصحة.

بغداد. طريق الشعب

وجدد العشرات من حملة الشهادات العليا وخريجي الكليات والمعاهد في محافظة ذي قار تظاهراتهم أمام مبنى ديوان المحافظة، مطالبين بتوفير فرص العمل.

وقال المتظاهر حسين احمد لـ"طريق الشعب"، ان "الحكومة وعدتنا في وقت سابق بالاستجابة لمطالبنا مقابل إيقاف التصعيد الاحتجاجي"، مشيراً إلى ان "الاتفاق نص على رفع قوائم بالأسماء من اجل توفير فرص عمل لهم". واضاف ان "الحكومة تحاول التنصل من هذا الامر، في مشهد اعتادت على فعله مع جميع الخريجين"، مؤكداً ان "هذه التصرفات تزيد الفجوة بين المواطنين والحكومة، ما يعني فقدان الثقة مع صانع القرار السياسي".

الكوادر التمريضية

في الاثناء، تظاهر عدد كبير من خريجي محافظة التمريضية وذوي المهن الصحية أمام مبنى ديوان المحافظة، مطالبين بإقالة مدير عام الدائرة سعدي الماجد على خلفية تراجع الواقع الصحي وعدم وجود المستلزمات والعلاجات الطبية داخل المستشفيات وتأخير رواتب المنتسبين.

وذكر المتظاهر محمد قاسم لـ"طريق الشعب"، ان "مستشفيات محافظة ذي قار تعاني من قلة

تواجد الكوادر الطبية وإهمال المرضى الراقيين من دون اي تحرك من إدارة الدائرة"، مشيراً إلى "ضرورة اقالة مدير عام الدائرة وتكليف مدير جديد يعمل على تحسين الواقع الصحي". واضاف ان "الموظفين المحتجين دعوا لتوفير الاحتياجات من الادوية وصرف الاعاشة للمنتسبين والادوية لمركز القلب"، معتبراً ان "الاهمال الذي يطال مستشفيات المحافظة هو استهانة بحقوق المواطنين".

الكاظمي.. وعد

الى ذلك، تظاهر عدد كبير من خريجي محافظة المنئي، أمام مقر الحكومة المحلية، مطالبين بتحقيق الوعود السابقة بتوفير فرص عمل. وأفاد مراسل "طريق الشعب"، بأن "المتظاهرين طالبوا الحكومة المحلية بإكمال الإجراءات الخاصة بهم والتي صدرت من قبل رئيس الوزراء عند زيارته للمحافظة قبل عدة أشهر"، مبيناً ان "رئيس الوزراء وعد خريجي المحافظة بتوفير فرص عمل لهم، لكننا الآن بلا عمل".

المزارعون

وبيّن مراسل "طريق الشعب"، ان "العشرات من موظفي دائرة صحة النجف اغلقوا مبنى الدائرة، احتجاجاً على قرار حجب مخصصاتهم ورواتبهم بسبب الضائقة المالية"، كما تقول دائرة الصحة. من جهتهم، تظاهر العشرات من خريجي كليات التربية في محافظة واسط، مطالبين بتوفير فرص عمل لهم. وأشار مراسل "طريق الشعب"، الى ان "التظاهرة اكدت ضرورة العمل على إيجاد حلول لمشكلة البطالة التي يعاني منها اغلب الخريجين". وفي قضاء الزبيدية، تظاهر المئات من شباب القضاء في محافظة واسط، مطالبين بتوفير الخدمات للقضاء.

ووفقاً لمراسل "طريق الشعب"، شاعر القرشي فإن "التظاهرين تجمعوا في ساحة الساعة وسط المدينة ثم انطلقت التظاهرة الى شارع المحكمة، باتجاه قائم مقامية قضاء الزبيدية مرددين شعارات، ضد الفساد وتسويق المطالب"، مضيفاً ان "المحتجين طالبوا الحكومتين المحلية والمركزية، بمعالجة الوضع المزري في المدينة والنقص الحاد بالخدمات".

موظفو دائرة الصحة

وفي محافظة النجف، اغلق العشرات من موظفي دائرة الصحة مبنى دائرتهم، احتجاجاً على قرار مدير عام الصحة بحجب مخصصاتهم.

## تعزية

عائلة الفقيدة الدكتور عواطف جبو المحترمين بألم وأسى تلقينا خبر وفاة الرفيقة العزيزة الدكتور عواطف جبو، التي اختطفها مرض خبيث الاسبوع الماضي في العاصمة التشيكية براغ. لقد خسرتنا بوفاتها المفاجئة مواطنة عراقية وفتية ومخلصة لوطنها وشعبها، وبارة بعائلتها التي قدمت التضحيات من اجل اقامة المدني الديمقراطي. وهي شقيقة الشهيد الرفيق الناصر الدكتور سلمان جبو، الذي اقتدى الوطن بدمه اوائل ثمانينات القرن الماضي في كردستان العراق. نشارككم الاحزان ونتوجه بالمواساة الحارة اليكم جميعاً، والى ريفيات ورفاق الفقيدة واصدقانها ومحبيها. وللرفيقة الغالية الراحلة عاطر الذكر في كل حين.

المكتب السياسي  
للحزب الشيوعي العراقي  
3 شباط 2022



عقدت اللجنة العليا للتيار الديمقراطي العراقي، المنتخبة في المؤتمر الثالث للتيار (29 / 1 / 2022)، اجتماعها يوم 5 شباط 2022، وناقشت فيه التقرير السياسي ومسودة النظام الداخلي. وفي ظل أجواء من الشفافية، تمت إجراءات انتخاب المكتب التنفيذي، حيث فتح باب الترشيح للشخصيات الديمقراطية المستقلة والشباب والمرأة. في الاجتماع تحدثت عدد من قادة الأحزاب والشخصيات، مشيدين بالجهود التي بذلت، ومؤكدين على دور التيار الديمقراطي وأهميته موقفه السياسي والاجتماعي.

## محلية المثقفين تندد بالقصف التركي

ولددوا شعارات نددت بالقصف على المناطق والقرى الآمنة. من جهته، أكد الرفيق عبد الله غالب، عضو الأساسية الطلابية للمحلية، ضرورة وضع حد للقصف التركي المتكرر على الأراضي العراقية، وخرق السيادة الوطنية. وقال غالب "إننا إذ نشجب ونستنكر خرق تركيا

وشدد غالب في حديث لـ"طريق الشعب" على ضرورة ان "تستخدم الحكومة العراقية كل ما تمتلك من وسائل سياسية واقتصادية ودبلوماسية، وتقديم شكوى إلى الأمم المتحدة لوضع حد للانتهاكات التي تقوم بها تركيا وفق القانون الدولي". وقال غالب "إننا إذ نشجب ونستنكر خرق تركيا

بغداد. طريق الشعب

نظمت محلية المثقفين، صباح يوم الجمعة الماضي، وقفة احتجاجية في شارع المتنبي، استنكرت فيها العدوان التركي على الأراضي العراقية في إقليم كردستان العراق. وتجمع رفاق الحزب واصدقاؤه، حاملين لافتات

## افشاءة

## الفساد .. تحد كبير امام الحكومة القادمة

محمد عبد الرحمن

منذ مدة والمسؤولون المنتفدون يقولون ان العراق ورث تركة ثقيلة من سوء الإدارة والفساد، لكنهم لم يقولوا من الذي سبب ذلك وقاد بلاندا الى ما وصلت اليه من اوضاع متردية على كل المستويات. حتى صبح تماماً القول ان الفساد معضلة كبيرة، وقد غدا اخطبوط متحديا كبير امام المسؤولين والحكومة القادمة.

لنتذكر ان كل رؤساء الوزارات قالوا وصرخوا ان لديهم ملفات فساد لو تم الكشف عنها لانقلب عاليها سافلها ولتدرجت رؤوس كبيرة، حسب تصريحاتهم بالطبع. وهذا كله موثق ومحفوظ، على الأقل في مواقع التواصل الاجتماعي والفضائيات التي اجرت مقابلات مع هؤلاء وغيرهم.

فمن من هؤلاء سيُقدم اذا ما استلم مناصباً جديداً في سوق تقاسم الحصص والمناصب وغدا صاحب قرار، على فتح الملفات جميعاً، ما ثقل منها وما خف وزنه؟ وهل التوافقات التي يجري الحديث عنها تتبجح تحقيق هذا الاختراق؟ ام ستجري المفاضلة بين البقاء في المنصب وبين قول كلمة الحق التي ينتظرها الشعب العراقي بفارغ الصبر؟!

من المؤكد ان السير على المنوال السابق والتوافقات (غير السياسية المبنية على برامج سياسية طبعاً) سيثقل التحرك نحو مكافحة جادة للفساد، مهما حسنت النوايا واطلق من وعود حماسية بالقضاء عليه وتدشين طريق الإصلاح. وقد بات معروفاً ان لا اصلاح جدياً ما دامت ملفات الفساد

قد يحميها وحديتها مركونة تنتظر من ينفض عنها الغبار!

ولقد بدأنا منذ الان، والحكومة لما تتشكل بعد، نسمع عن مبررات ودوافع لعدم الخوض في هذا الملف الشائك "حفاظاً على السلم الأهلي"، ومراعاة لهذا المكون او ذاك الزعيم. وإن استمر الحال على هذا المنوال فان ارقام الفساد ستغدو خيالية، ولن ينال منها شيء حتى لو تجاوز سعر النفط حاجز الـ 150 دولاراً للبرميل، كما صرح خبراء. والحديث هنا لا يتعلق بفساد معين كالرشى، والحصص في العقود، وتهريب النفط، وتجارة المخدرات، والتعيينات، وتجارة السلاح، والاستيلاء على عقارات واراضي الدولة، وتهريب وغسيل الأموال، بل ويشمل كل ما يخص مفردة الفساد، بما في ذلك استغلال المنصب الحكومي العام وتوظيفه لأغراض ومنافع شخصية ضيقة، او تصل الى المقربين والمؤيدين.

ومن المؤكد ان هذا الملف الشائك يصعب وضع حلول ومعالجات شاملة له مع ضعف الدولة ومؤسساتها وعدم فاعلية القضاء، ومع تفاقم دور السلاح المنفلت. والأذى ان تقوم القوى السياسية بحماية من له علاقة بها بمختلف الاشكال، بضمنها طبعاً سن القوانين حاملة الأوجه، والحد من فرض قوة القانون على الجميع.

قد يستمر عمل هيئة النزاهة وعلانها عن هذا الملف او ذاك وحتى شمول هذا الوزير او من كان في منصب درجة خاصة. ولكن هذا ليس محاربة للفساد، او في الأقل الحد منه، والدليل تكشفه مراقبة وتتبع الإعلانات الصادرة عن هيئة النزاهة ذاتها، والتي لا تشير الا الى تصاعد مؤشرات الفساد والتفنن في ذلك.

ان المحاربة الجادة للفساد تشكل تحدياً كبيراً امام اية حكومة قادمة، والامل في ان لا نسمع مرة ثانية ومن جديد العبارة الاثيرة على قلوب المنتفذين: "الموضوع شائك ويحتاج الى وقت!"

فهو ملف شائك فعلاً ومعقد وتتقاطع فيه مصالح، لكن توفراً الإرادة السياسية قادر على معالجته.

فهل لهذه الإرادة وجود؟

## القضاء يؤشر فشلا أمنيا متعمدا: سنحقق في اغتيال القاضي فيصل

ميسان.. الاغتيالات والخروق الأمنية  
تصل أعلى مستوياتها

جانب من تشييع القاضي احمد فيصل في محافظة ميسان، يوم امس

بغداد. طريق الشعب

تشهد محافظة ميسان منذ قرابة شهرين تصاعدا ملحوظا في عمليات الاغتيال المنظمة والنزاعات العشوائية التي تستخدم اسلحة ثقيلة، وتسفر عن ضحايا أبرياء باستمرار. وخلال الأيام التي مضت، نفذ مجهولون عمليتين أسفرتا عن اغتيال رائد في وزارة الداخلية وقاض كبير مختص بمكافحة المخدرات. فيما وصف مجلس القضاء الأعلى هذا الخلل الأمني بـ"المقصود"، والذي يستدعي أن تكون هناك وقفة بخصوص الأجهزة الأمنية وقادتها، لأن المؤشرات توضح "التماهل المتعمد بفرص القانون ومحاسبة المجرمين".

اغتيالات منظمة

وعلى صعيد الأحداث المتوترة التي تشهدها محافظة ميسان، نفذ مجهولون قبل أسبوعين أو أكثر، عملية اغتيال طالت مواطنا شابا في منطقة الشيشان من قبل مجهولين. وبحسب مصادر داخل المحافظة، فإن الضحية قتل بإطلاق 11 رصاصة نارية بطريقة وحشية جدا، حيث تزامنت عملية الاغتيال في حينها مع موعد عقد أولى جلسات مجلس النواب. وتواصلت أحداث العنف داخل المحافظة دون

انقطاع حتى تم الإعلان قبل أيام عن اغتيال الرائد في وزارة الداخلية، حسام العليوي، أمام مبنى المحافظة. ولم تمض أيام على حدوث نزاع عشوائي كبير، أسفر عن مقتل وإصابة مواطنين نتيجة لاستخدام أسلحة ثقيلة أثارت الرعب لدى المواطنين، قابلهما عجز للقوات الأمنية عن ردع الأطراف التي تتقاتل داخل المناطق السكنية. وفي وقت لاحق، أعلنت مديرية شرطة المحافظة، سيطرتها على النزاع الذي تسبب بمقتل شخصين وإصابة سبعة آخرين.

اغتيال قاض

وتواصلت أحداث الرعب بعد الكثير من الخروق الأمنية التي أزعجت المواطنين، فيما أثار نيا استشهاد القاضي أحمد فيصل، ضجة كبيرة على مستوى المحافظة وعموم مناطق العراق، لأنه من المختصين بمجال مكافحة المخدرات. وتعرض القاضي إلى عملية اغتيال وسط ميسان، بالقرب من قيادة الشرطة، فيما افادت الأنباء بإصدار محكمة التحقيق لقسايا النزاع أوامر قبض بحق قادة أمنيين كبار، نتيجة لتورطهم في زيادة حربية ومدير الشرطة اللواء ناصر لطيف الأسدي، بحسب فضائية أي نيوز.

وعقب ذلك، أفاد رئيس محكمة استئناف ميسان في تصريح أثناء تشييع الشهيد، بأن "هناك تهاونا في تطبيق الأمن وإنفاذ القانون، فضلا عن وجود تقصير بعدم تطبيق القوانين التي توقف الجريمة، وهناك من يستحق العقاب من رجال الأمن ولكن لا تتم معاقبتهم". مضيفا ان "محافظة ميسان تفتقر لقيادة موحدة للأجهزة الأمنية وطالبنا بقيادة عمليات مستقلة، ولكن تم تعطيل ذلك وبالإمكان سؤال رئيس الوزراء عن ذلك فهو يعلم".

القضاء: فشل أمني متعمد

وعلى صعيد ذي صلة، دان مجلس القضاء الأعلى الجريمة، فيما حمل القوات الأمنية مسؤولية ما يحصل. وذكر المجلس في بيان طالعته "طريق الشعب": "أنا نحمل كافة الأجهزة الأمنية وقيادة العمليات العسكرية في ميسان المسؤولية الكاملة إزاء تقصيرها الواضح في القيام بواجباتها المناطة بها وسوف يكلف المجلس لجنة قضائية خاصة للتحقيق في هذا الحادث الإرهابي الجبان تتولى التحقيق في المعلومات الأولية التي تشير إلى تقصير متعمد في عدم اتخاذ الإجراءات الأمنية الواجب اتخاذها للحفاظ على أمن المحافظة والمواطنين فيها".

ودعا المجلس بحسب بيانه رئيس الوزراء إلى "إعادة النظر في القيادات والأشخاص المكلفين بمهام حفظ الأمن سواء في قيادة العمليات أم في الأجهزة الأمنية بمختلف مسمياتها لإعادة فرض سلطة القانون". من جانبه، أوضح رئيس مجلس الوزراء في بيان له، أن "سلطة الدولة وسيادة القانون لن تقف ساكنة إزاء هذه الجرائم الكروا التي تهدد السلم والاستقرار، ولن تدخر قواتنا الأمنية بكل صنفها جهداً في سبيل فرض كلمة القانون وتقديم المجرمين إلى العدالة"، مضيفاً "وجهنا بفتح تحقيق فوري في عمليات الاغتيال الأخيرة، ومحاسبة المقصرين ومن يثبت تهاولهم في أداء واجباتهم أو تقاعسهم عن تنفيذ أوامر القبض، ومراجعة الإجراءات الأمنية والسياسات التي تتابع حركة المجرمين والمشتبه بهم. وأرسلنا وفداً يضم السادة وزير الداخلية ورئيس أركان الجيش ونائب قائد العمليات المشتركة لغرض المتابعة والإشراف المباشر على التحقيق، وتقديم تقرير عن الوضع الأمني في محافظة ميسان، وتقييم الإجراءات وأداء القيادات الأمنية بأسرع وقت". هذا ووصل برفقة وزير الداخلية عثمان الغامبي، وفد أمني رفيع إلى محافظة ميسان للوقوف على الأحداث

وثائق المؤتمر الـ 11

في ظل نظام المحاصصة  
والفساد  
(5)

## أوضاع الطلبة

لا يختلف حال الطلبة كثيراً عن وضع أقرانهم من الشباب، مع تراجع الخطر الذي شهده قطاعا التعليم والتربية بعد التغيير، إذ تراجع مستوى التعليم وزادت نسبة الأمية "القراءة والكتابة" حتى بالنسبة للدارسين في الصفوف الابتدائية والمتوسطة، وجاء تصنيف الجامعات العراقية في مستويات متدنية نسبة إلى الجامعات العالمية.

وواجه الطلبة صعوبات كثيرة بالتعلم نظراً لتراجع المناهج الدراسية العلمية والمختبرات والأقسام الداخلية وندرة الأنشطة اللاصفية وكبت واضح للحريات الطلابية ومنع منظماتهم المعبرة عنهم من العمل المهني مع غياب قانون الاتحادات الطلابية.

ويواجه الطلبة واقع تردي البنى التحتية وأزمة الطلبة النازحين وغياب الحلول والحريات الطلابية، وتزايد الانتهاكات التي يتعرضون إليها داخل المؤسسة التعليمية والتربوية. كما أن المناهج الدراسية لا تخلو من التمييز الطائفي. وتتفاقم ظاهرة التسرب من الدراسة وخطرها الذي يهدد التعليم ومستوى وعي الأجيال القادمة.

وتوجب الإشارة إلى انعدام وجود خطط مدروسة لإدارة العملية التربوية حيث تتخذ القرارات ارتجالاً في كل عام، إضافة إلى استمرار ارتفاع أجور الدراسة المسائية والأهلية والتعليم الموازي على الرغم من تدني الوضع المعيشي للطلبة وعوائلهم.

وحين شارك الطلبة في انتفاضة تشرين المجيدة لم تأت مشاركتهم إلا عند ادراكهم أن أي إصلاح للعملية التربوية والتعليمية لن يتحقق إلا بإجراء إصلاح حقيقي شامل. وهذا ما دعاهم إلى تبني مطالب الانتفاضة بشكل تام دون الاكتفاء بالمطالب الخاصة بهم فقط. وعلى هذا الأساس كان حراكهم في قلب الانتفاضة وتقدموا صفوفها. وسجلوا مواقف بطولية سيخلدها التاريخ عندما نظمو الإضرابات والتظاهرات احتجاجاً على التسوية والمماطلة وعمليات القتل والتهريب التي مورست بحق المتظاهرين من قبل قوى الفساد. وسُجّلت انتهاكات جسيمة بحق الطالبات والطلبة المشاركين في الانتفاضة وبأساليب عدة.

ورغم هذه المساهمة الكبيرة للطلبة في الانتفاضة، والتي كانت بحق مفخرة للشعب العراقي، فإن جزءاً كبيراً منها كان يخص المطالب السياسية العامة، فيما يبقى الواقع الطلابي مهمشاً إذ تتعدم المساواة وتكافؤ الفرص الدراسية. وهناك الآن الخشية من استمرار غض النظر عن مجانية التعليم مع انتشار التدريس الأهلي وتوقفه على التعليم الحكومي. وينبغي في هذه الحال إجراء إصلاح شامل في المناهج الدراسية بما ينسجم مع روح العصر ومتطلبات التنمية الوطنية وإضفاء الطابع الإنساني عليها، مع ضرورة إعادة تأهيل الجامعات والمؤسسات التعليمية الأخرى بما يتلاءم وتعزيز مكانتها.

ويكمن حل المشاكل الطلابية من خلال عقد مؤتمر وطني عام برعاية الحكومة العراقية يجمع مختلف المتخصصين من أساتذة وأكاديميين وذوي الخبرة والتجربة، بالإضافة إلى ممثلين عن الاتحادات والمنظمات الطلابية ومنظمات المجتمع المدني واعضاء لجان التعليم والتربية في مجلس النواب، بهدف وضع حل استراتيجي للنهوض بالواقع التربوي والتعليمي والخروج بقرارات ملزمة للتطبيق للحكومة ووزارتي التعليم العالي والتربية.

مقتطفات من التقرير السياسي الذي أقره المؤتمر الوطني الحادي عشر للحزب الشيوعي العراقي

## المخلفات الحربية خلفت 147 ضحية في عام 2021

## تحذير دولي: الألغام تهدد أطفال العراق

مؤشر حقوق الأطفال

وعلى صعيد مؤشر حقوق الأطفال العالمي لعام 2021، والذي تصدره منظمة حقوق الأطفال الدولية، والمعنية بمعرفة مدى تنفيذ الدول لإتفاقية الأمم المتحدة لحقوق الطفل، احتل العراق الموقع 163 من أصل 184 دولة، والموقع 14 من 16 عربياً وحصل على 0.438 درجة؛ ففي مجال الصحة حقق العراق 0.880 وفي التعليم 0.538. وفي الحماية 0.626، لكنه سجل موقفاً متدنياً في مجال البيئة التمكنية لحقوق الطفل، والذي بلغ 0.071 فقط.

ولعل من أبرز أسباب هذا التدهور في مجال الحماية

وذكر البيان أن المنظمة كانت قد أعلنت عن مقتل 75 طفلاً وإعاقة 73 آخرين، نتيجة للمخلفات الحربية المتفجرة، والذخائر غير المنفجرة، خلال العام 2021. ودعت المسؤولية الأممية إلى المزيد من الجهود للحد من تأثير هذه المتفجرات، ولا سيما على الأطفال، حيث ارتفع عدد الضحايا منهم جراء ذلك بنسبة 67 في المائة مقارنة مع العام 2020.

وذكرت اليونيسيف جميع أصحاب المصلحة بضرورة وضع

قد أفادت "وبالاستناد إلى مسح شامل أجراه الجهاز المركزي للإحصاء في العراق عام 2018 بأن 88 في المائة من أطفال العراق تحت سن 15 سنة قد تعرضوا لتجربة العقاب الجسدي أو النفسي من أبائهم، من بينهم 31 في المائة ممن تعرض لعنف جسدي شديد". وتبين الإحصائيات أن 10.4 في المائة من القتلى المدنيين في العام الماضي كانوا من الأطفال.

للبنات حصة مضاعفة

ولفتت الباحثة إلى أن العنف الجسدي ضد البنات يفوق في نسبته ما يواجهه الأولاد في ذات العائلة. فيما تذكر أفضل التوقعات تفافلاً، بأن نسبة الأمية بين الإناث هي ضعف نسبتها بين الذكور. هذا وكانت إحصائيات وزارة التخطيط لعام 2017 قد أشارت إلى مشكلة أخرى للبنات تتمثل بتزويج القاصرات، التي

بغداد. طريق الشعب

حضت منظمة اليونيسيف، الحكومة العراقية والمؤسسات الدولية المعنية على تسريع وتكثيف الجهود كافة لإزالة الألغام والذخائر غير المنفجرة وتعزيز مساعدة الضحايا، ودعم حق الأطفال في بيئة آمنة ومحمية.

وجاء ذلك في بيان أصدرته شيما سين غوبتا، ممثلة المنظمة في العراق، لمناسبة استشهاده أربعة أطفال عراقيين (بنت وثلاثة اولاد) في محافظتي بغداد وبابل، نتيجة لحدوث انفجارات في الذخائر.

## كريم وصفي يعزف في كربلاء

كربلاء - سلام القريني

احتضنت قاعة "متحف الفنان والكاتب صلاح الحبيثاني" في مدينة كربلاء، أخيراً، حفلاً موسيقياً للمايسترو كريم وصفي، عازف التشيلو وقائد الفرقة السيمفونية الوطنية العراقية.

حضر الحفل الذي يعد الأول من نوعه في كربلاء، جمهور كبير من محبي الموسيقى.

مدير الحفل، وبعد أن رحب بالمايسترو الضيف، قدم سيرته الذاتية "الحافلة بالعطاء"، مشيراً إلى أنه لقب سفيراً للسلام، واستطاع أن يوظف الموسيقى، كتجربة أولى من نوعها في العراق، لعلاج المرضى في "مستشفى ابن رشد" للطب النفسي في بغداد.

وأضاف قائلاً، أن وصفي أقيم حفلات عديدة في العراق ومختلف بلدان العالم. كما أنه شارك في التظاهرات الجماهيرية في كربلاء عام 2015، وعزف في ساحة الاحتجاج، مشيراً إلى أن المايسترو كان يذهب إلى الأماكن التي تشهد تفجيرات إرهابية، ويعزف فيها كوسيلة لتحدي الإرهاب.

بعد ذلك تحدث وصفي عن موسيقاه، وقال عنها أنها "تشجيع الانسجام والتآلف والخير من أجل بناء وطن معاني وسليم".

ثم ارتجل على التشيلو، قطعاً موسيقياً ألهمت مشاعر الجمهور.

وفي السياق، دار حوار بين الفنان صلاح الحبيثاني والمايسترو، حول الموسيقى ودورها في الحياة. وقد ساهم العديد من الحاضرين في تقديم المداخلات. وختاماً، وعدّ وصفي الجمهور بتقديم عرض موسيقي للفرقة السيمفونية الوطنية، في كربلاء.

## "بصمة" في الناصرية



الناصرية - طريق الشعب

افتتح فرع نقابة الفنانين العراقيين في محافظة ذي قار، الجمعة الماضية، معرضه التشكيلي السنوي، تحت عنوان "بصمة".

حضر المعرض الذي أقيم على قاعة النشاط المدرسي في مدينة الناصرية، الرفيق عبد الرضا الزهير، ممثلاً عن الحزب الشيوعي العراقي، إلى جانب جمع من الفنانين والمثقفين ومتذوقي الفن.

وازديت قاعة العرض بأعمال رسم ونحت أنجزها أكثر من 40 فناناً تشكلياً، وجسدوا فيها صوراً من الواقع بمختلف الأساليب والمدارس الفنية.

## شيوعيو المشخاب

## يستذكرون شهداء حزبهم

النجف - احمد عباس

عقدت اللجنة الأساسية للحزب الشيوعي العراقي في قضاء المشخاب محافظة النجف، أول أمس السبت، جلسة حوارية استذكارية لشهداء الحزب، وذلك تزامناً مع قرب حلول يوم الشهيد الشيوعي، 12 شباط.

تحدث في الجلسة الرفيقتان كريم بلال، سكرتير اللجنة المحلية في النجف، وعلي والي سكرتير أساسية المشخاب، عن تاريخ الحزب ومسيرته الوطنية، ودور الشهداء المناضلين في بناء الحزب وترسيخ مبادئه.

وشهدت الجلسة مداخلات في المناسبة، ساهم فيها العديد من الرفاق الحاضرين.

وعلى هامش الجلسة، تم تنصيب عدد من الرفاق إلى خلية حزبية حملت اسم الشهيد حسين ضافي، كما جرى منح بطاقات شرف عضوية الحزب لرفاق أكملوا فترة الترشيح.

## "قدما نحو التغيير الشامل" في الوشاش

بغداد - ماجد مصطفى عثمان

شكلت منظمة الحزب الشيوعي العراقي في المنصور/ اللجنة المحلية في الكرخ الأولى، أول أمس السبت، فريقاً إعلامياً جوالاً جاب شوارع منطقة الوشاش وأسواقها سيرا على الأقدام.

ووزع الفريق على المواطنين وأصحاب المحال التجارية ورواد المقاهي الشعبية، نسخاً من وثيقة "قدما.. نحو التغيير الشامل"، الصادرة عن المؤتمر الوطني الـ 11 للحزب.

ودارت بين الفريق والمواطنين، نقاشات حول موقف الحزب من الأوضاع العامة الراهنة في البلد، ومساهمته في الحراك الشعبي، وسعيه إلى التغيير والخلص من المحاصصة والفساد.

## تصرفات مخالفة للقانون.. وتربويون يتبرؤون

## ماذا يحصل في مدارس البنات؟

أن يكون جزءاً من الحرية الشخصية والخيار الشخصي الذي لا علاقة للآخرين به".

من جهته، أكد التدريسي في إحدى مدارس بغداد، عقيل علي، أن الكوادر التدريسية "تحرص دائماً على إيصال المعلومة إلى الطالب وتوجيهه إذا ما مارس سلوكاً غير مقبول، ولا تتدخل بخصوصيات الطلبة وعائلاتهم. إن ما يحصل بشأن الحجاب هو ممارسات فردية من بعض المنتظرين، يدينه أغلب المدرسين والمعلمين".

وأكد أن "وزارة التربية لطالما حذرت من هذا الأمر وتوعدت الذين يقومون بهذه الممارسات بالعقوبات والتحقيق لكن أحياناً تحصل في مدارس بعيدة ولا يمكن منعها بشكل قاطع والأسباب معلومة جيداً".

## تسييس القضية

وفي هذا الصدد، تقول الباحثة الاجتماعية زينب خلف إن "هناك تدريسيين لديهم انتماءات سياسية أو اجتماعية متطرفة، وينعكس الأمر داخل المدارس ليشوه الجهد الجبار الذي تبذره إدارات المدارس لتعليم الطلبة والتلاميذ وتربيتهم".

وتشير خلف أثناء حديثها لـ "طريق الشعب"، إلى أن "وزارة التربية مطالبة بتكثيف جهودها واتخاذ الإجراءات الرادعة بحق هؤلاء الذين يعتدون على الحريات الشخصية، خصوصاً وأن الدستور العراقي والقوانين تكفل هذه الحرية وتصورها".

وتبين الباحثة أن "الحكومة والبرلمان في مرات عدة، وعلى لسان اعضائها، أكدوا أن فرض الحجاب أو أية قضايا شخصية هو أمر ممنوع ويخالف الدستور، لذلك أرى أن الكثير من هذه السلوكيات تقف وراءها رغبات سياسية".

ان "بعض طالبات المدرسة خلعن الحجاب ويحضرن إلى الدوام بدونه ضمن صفوف الرابع والخامس والسادس الإعدادي، وتخلي المدرسة مسؤوليتها من هذا الأمر إذا ما تم تصوير من حضراتكم الحضور للمدرسة وإعلامنا بأن بناتكم غير محجبات وكتابة تعهد حول ذلك".

لكنها أردفت كلامها بأن "مدينة الشعلة، مدينة الشهداء والمواكب، لا ترضى بهذه الظاهرة غير المقبولة، والمدرسة لا ترضى أن تحضر الطالبات بدون حجاب".

ودان ناشطون ومعنيون بالشأن التربوي هذا السلوك، معتبرين إياه سلوكاً منافياً للقيم التربوية، ومخالفاً لأخلاق المهنة والقوانين العراقية.

ووصفت الطالبة هدى ياسين القضية بأنها من "الأمر المسكوت عنها"، معتبرة ما حصل خلال الأيام الماضية، "أمراً جيداً لأنه سلط الضوء على الانتهاكات التي تتعرض له الفتيات في المدارس".

وأوضحت ياسين لـ "طريق الشعب": "كنت قبل سنوات طالبة في مدرسة تل الزعتر في ديالى، وتعرضت مراراً للتهريب بسبب هذا الموضوع، حيث كانت تفرض المدرسة علينا الحجاب، رغم أنني لا ارتديه كبقية أخواتي وارتديته لاحقاً لقناعتي الشخصية، وليس بسبب التخويف والإجبار الذي يمارس بكثرة داخل المدارس للأسف الشديد".

وزادت ياسين "كانت بعض المدرسات ينتمين لجهات متنفذة، ويعملن على فرض الحجاب كأمر حزبي أو توجيهه يجب تنفيذه، وهذا ما نسمعه بين الحين والآخر، وهو أمر له صبغة سياسية، حيث أن الحجاب في المدارس يجب

كعمل خدمت في أكثر من سبع مدارس ابتدائية بين محافظتي بغداد وبنينوى، وشاهدت لأكثر من مرة حالات عقوبة بدنية أو نفسية لتلميذات لا يرتدين الحجاب، وعندما كنت احاجج المعلمة أو مديرة المدرسة بشأن هذا التصرف الترهيب، وطبيعته غير المعتمدة على أي نص قانوني، كنت أجابه بالصمت، بسبب افتقارهم حجة مقنعة".

ويبين المعلم، أن هذا السلوك "نابع من عقد وتناقضات نفسية ممزوجة بالتشجيع على هذه الحالات من قبل جهات متطرفة نافذة، تعمل على فرض سلوكيات وقوالب اجتماعية ثابتة، لغرض الكسب السياسي وتثبيت نفسها في السلطة، عبر خلق بيئة اجتماعية تؤيد ما تقوم به".

ويدعو المعلم الجهات المعنية ووزارة التربية إلى "إحالة كل من يقوم بهذه التصرفات إلى التحقيق ليكون عبرة للآخرين، فهؤلاء الأنفار لا يفقهون سلوك التعليم الإيجابي ولا يحترمون خصوصيات الآخرين، خاصة وأن فرض الحجاب على الفتيات أمر غير مقبول قانونياً وشرعياً كونهن فتيات صغيرات".

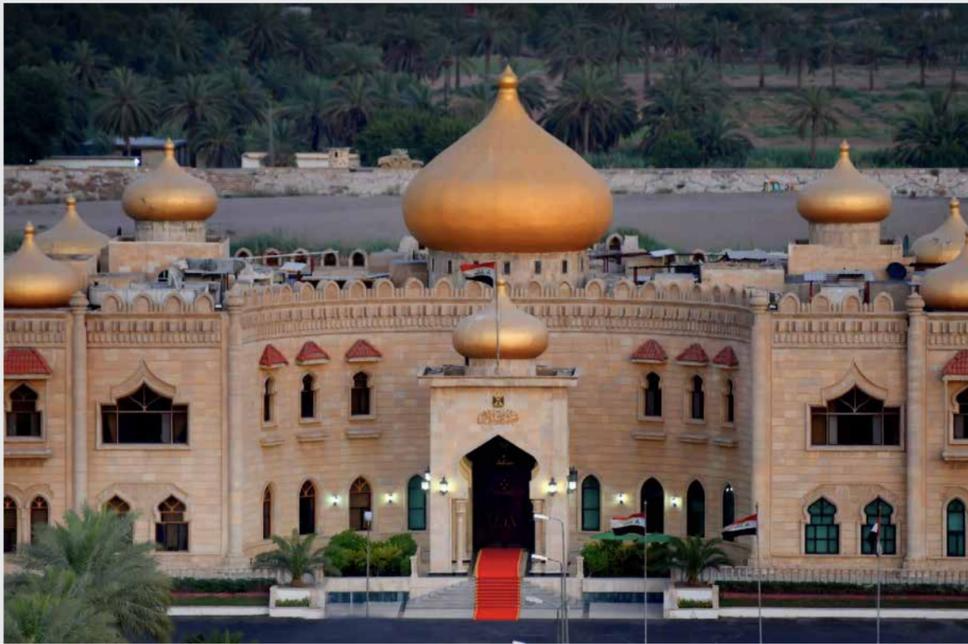
ولا يتمنى المعلم عبد الله، أن يجري شمول جميع الكوادر التعليمية بهذا النفس الثيوقراطي "إنما هذه تصرفات شاذة، ولا علاقة لها بمهنتنا المقدسة".

## إجراءات غير تربوية

أما القضية الثانية، فتمثلت في دعوة إدارة إعدادية النصر في بغداد لعوائل الطالبات للحضور إلى المدرسة، لإبلاغهم بعدم ارتداء بناتهن الحجاب.

وخطبت إدارة المدرسة في تبليغها، الذي طالعتة "طريق الشعب"، أولياء أمور الفتيات، بالقول

## حول انتهاء مدة ولاية رئيس الجمهورية



قصر السلام في بغداد

رئيس الجمهورية في حالة عدم وجود نائب له، على أن يتم انتخاب رئيس جديد خلال مدة لا تتجاوز ثلاثين يوماً من تاريخ الخلو... إي أن الذي يحل محل رئيس الجمهورية عند إعلان خلو المنصب هو رئيس مجلس النواب، وأن المجلس الذي هو سبب التعطيل لانتخاب الرئيس الجديد، تتم مكافأته بإعلان رئيسه أن يكون رئيس الجمهورية، وهذا ما لا يستجيب للمنطق وروح الدستور.

مع العلم يطلب الدستور من نفس المجلس أن ينتخب رئيس جمهورية خلال نفس المدة عند إعلان خلو منصب رئيس الجمهورية.

ومن كل ذلك، ان رئيس الجمهورية يبقى يمارس مهامه المنصوص عليها في الدستور، حتى انتخاب رئيس جديد للجمهورية، ويعتبر إعلان خلو المنصب هو رئيس مجلس النواب، وأن من يتحمل مسؤولية ذلك هو مجلس النواب تحديداً وليس رئيس الجمهورية.

وإعفاؤه من منصبه، وفي المادة 72 في البند ثانياً تناول مدة ولاية رئيس الجمهورية، وحدوث حالة خلو المنصب خلالها، وكذلك في المادة 75، التي اختصت بحال الاستقالة والغياب، وكذلك عند خلو منصب رئيس الجمهورية لأي سبب كان.

وهناك نوعان من الموانع، اللذان يحولان دون ان يمارس رئيس الجمهورية مهام منصبه، وهما: الموانع المؤقتة، وتخص حالة الغياب والعوائق الدائمة وتتعلق بالعجز والموت والإقالة.

ومن خلال الاستعراض السريع لحالات الخلو، انه ليس لهذه الحالات علاقة مع تجاوز المدة الدستورية لانتخاب رئيس الجمهورية، لإعلان حالة الخلو.

ومن الجدير بالذكر ان البند رابعاً المادة من نص على 75: في حالة خلو منصب رئيس الجمهورية، يحل رئيس مجلس النواب، محل

ومن هذه النصوص يتضح ان رئيس الجمهورية يبقى في منصبه حتى انتخاب مجلس النواب رئيس جديد للجمهورية، وان المعني بذلك هو مجلس النواب الذي يعجز عن أداء مهامه في المدة الدستورية المحددة، وان بقاء رئيس الجمهورية الى ما بعد المدة المحددة يتحملها مجلس النواب تحديداً. ويعتبر ذلك وفق الفقه الدستوري تجاوزاً للمدة الدستورية، وهذه لها سوابق عديدة في ظل فترة نفاذ دستورنا الحالي.

## خلو المنصب

تطرق عدد من المهتمين الى التجاوز على المدة الدستورية باعتبارها خلو للمنصب.

فقد تناول الدستور العراقي حالة خلو منصب رئيس الجمهورية، في ثلاث مواد منفصلة وهي ( 61، 72 و 75) ففي المادة 61 في البند السادس تطرق إلى مساءلة رئيس الجمهورية

بغداد - سيف زهير

تعود بين آونة وأخرى قضية فرض الحجاب على الفتيات في المدارس، إلى الواجهة، لتشغل الرأي العام، برغم عدم وجود أي قانون ينص على ذلك.

ويشير ناشطون ومعنيون بالشأن التربوي الى أن هذه السلوكيات قد تكون فردية وناבעة من محاولة ترسيخ قيم التطرف لتحقيق مكاسب سياسية، منبهين الى تأثيرها السلبي برغم محدوديتها واستهجانها من قبل الكثيرين.

## سلوك متطرف

وكان الشارع العراقي قد تفاعل، خلال الأسبوع الماضي، مع قضيتين تتعلقان بفرض الحجاب على الفتيات، تمثلت أخطرها فيما حصل لتلميذة في محافظة الموصل، وأدى الى وفاتها.

ورغم تعدد ملباسات القضية واسباب الوفاة، فقد أكد ناشطون من داخل المحافظة وجود هذه الظاهرة بشكل عام في المدارس ومعاناة الأهالي منها، ونهبوا إلى ضرورة مواجهة هذه السلوكيات والقضاء على مفاهيم التطرف المختلفة.

ويعلق المعلم في إحدى مدارس المحافظة، محمد عبد الله، على الأمر فيقول لـ "طريق الشعب": "أنا

## اصحاب المولدات: ننفذ تعليمات المحافظة

## بغداديون يشكون قلة ساعات "التجهيز" وارتفاع سعر الأمبير

بغداد - نورس حسن

بالرغم من المبالغ غير القليلة التي يفرضها أصحاب مولدات الكهرباء الأهلية على مشتركيهم لقاء حصولهم على بعض الأمبيرات بشكل مستقر طوال اليوم، يشكو الكثيرون من البغداديين، سيما من سكان المناطق الشعبية، قلة ساعات تشغيل المولدات إلى جانب ارتفاع تسعيرة الاشتراك خلافاً للتعليمات الصادرة عن محافظة بغداد.

ووفق ما تحدده المحافظة سنويا مطلع فصل الشتاء، فإن سعر الأمبير الواحد للتشغيل الاعتيادي (12 ساعة خلال اليوم) يتراوح بين 6 و8 آلاف دينار، بينما يتراوح سعر الأمبير للتشغيل الذهبي (على مدى ساعات اليوم)، بين 10 و12 ألف دينار.



خلفت أزمة أخرى، تتمثل في صعوبة الحصول على ماء الإسالة. فيغيب الكهرباء الوطنية لا يمكن تشغيل المضخات المنزلية التي يعتمد عليها جميع المواطنين، في ظل ضعف ماء الإسالة وكثرة انقطاعه. ويؤكد لـ "طريق الشعب"، أن "معظمنا صار يعتمد على مولدة الكهرباء المنزلية، بسبب تعطل مولدة الشارع فضلا عن غياب المزمّن للكهرباء الوطنية، الأمر الذي يفرض علينا مصاريف إضافية، وأدخلنا في دوامة البحث عن الوقود".

## تلف الغذاء

المواطنة إيمان محمد، وهي أيضا من سكان الزعفرانية، تشير إلى أن غالبية المواد الغذائية الموسمية التي يحفظونها في البرادات، صارت تتلف بسبب طول فترات انقطاع الكهرباء وتعطل المولدة الأهلية، مشيرة في حديث لـ "طريق الشعب"، إلى أن "المواطنين يجبرون على دفع مبلغ الاشتراك

الشهري كاملا لأصحاب المولدات، مهما كانت طبيعة التجهيز، والتي هي في الغالب رديئة ودون المستوى المطلوب". وتتابع أن "غياب الرقابة وضعف الرادع القانوني، كل ذلك فسح المجال أمام أصحاب المولدات ليمارسوا جشعهم، ويستغلوا حاجة المواطنين". وتلفت المواطنة إيمان إلى معاناة أخرى جراء كثرة انقطاع الكهرباء. فهم يضطرون إلى الاعتماد على الغاز السائل في تسخين ماء الاستحمام، وهذا الأمر بات يكبدهم مصاريف إضافية.

## المحافظة رفعت سعر الأمبير!

والتقت "طريق الشعب" بأحد أصحاب المولدات في بغداد، ويدعى حسين عبد الله، وسألته عن سبب زيادة سعر الأمبير وقلة ساعات التجهيز. يقول عبد الله: "إننا عمدنا إلى رفع سعر الأمبير هذا الشهر تنفيذاً لتعليمات صدرت أخيراً عن

محافظة بغداد، إثر تدهور الكهرباء الوطنية". وفي ما يتعلق بقلة ساعات التجهيز، خلافاً للتعليمات الحكومية، يبرر عبد الله ذلك بأن "حصة الوقود المخصصة للمولدات الأهلية، باتت لا تكفي في ظل كثرة ساعات انقطاع الكهرباء، وبالتالي صرنا نضطر إلى تقليص فترات التشغيل".

ولم ترم أزمة الكهرباء الوطنية أضرارها على المواطنين وحسب، فأصحاب المولدات هم أيضا يجدون أنفسهم متضررين. يقول باسم إبراهيم، وهو صاحب مولدة في منطقة الزعفرانية/ المحلة 964، أن "المواطنين يحملوننا مسؤولية رفع سعر الأمبير وتقليل ساعات التجهيز، وكأنهم لا يعلمون أننا نخضع إلى تعليمات محافظة بغداد، في ما يتعلق بالتسعيرة وفترة التجهيز".

ويتابع قوله لـ "طريق الشعب"، أنه "في نهاية كل شهر تستحدث محافظة بغداد تعليمات جديدة في شأن عمل المولدات، بما يتلاءم والوضع العام للتيار الكهربائي الوطني"، موضحاً أنه "في حال انقطاع الكهرباء فترات طويلة، تلزمنا المحافظة برفع سعر الأمبير، كي نتتمكن من تجهيز كميات كافية من الوقود".

وعن التسعيرة، يفيد إبراهيم بأن "سعر أمبير الخط الذهبي لهذا الشهر - بحسب تعليمات محافظة بغداد - 20 ألف دينار، وللخط العادي 10 آلاف دينار".

ويطعي صاحب المولدة المواطن الحق في سخطهم على وزارة الكهرباء وأصحاب المولدات "فالمبالغ التي يدفعونها شهريا لقاء الحصول على التيار الكهربائي، سواء من المولدات الأهلية أم من المنظومة الحكومية، كبيرة ولا تتسجم مع التجهيز البائس".

## السماوة

## شكاوى من تأخر تنفيذ مشروع لماء الإسالة

## السماوة - وكالات

شكا مواطنون في قريتي "النخلة" و"آل ب ناصر" التابعتين لمدينة السماوة، تأخر تنفيذ مشروع لإيصال ماء الإسالة إلى القريتين. وقال المواطنون في حديث صحفي، أن المشروع الذي يتضمن مد أنابيب لنقل المياه، بدأ العمل به العام الماضي، لكنه شهد تأخيراً، ما تجاوز المدة المقررة.

وأوضحوا، أن القريتين بحاجة ماسة إلى هذا المشروع، نظراً لافتقارهما للمصادر المائية، داعين الجهات الحكومية والرقابية إلى التدخل، وإعادة تنظيم عمل المشروع بما يضمن إنجازها في أسرع وقت ممكن.

## متنفذون يعيقون

## إنقاذ بعقوبة من التلوث

## بعقوبة - وكالات

انتقد مسؤولان حكوميان في محافظة ديالى، عدم تطبيق قرار حكومي يقضي بحماية مدينة بعقوبة من التلوث البيئي.

وقال قائم مقام بعقوبة، عبد الله الحياي، ان "مدينة بعقوبة التي يقطنها أكثر من 500 ألف نسمة تعاني التلوث والضوضاء بسبب وجود أكثر من 200 ورشة صناعية داخلها"، مشيراً في حديث صحفي إلى أن "هذه المشكلة أثرت سلباً على الواقع العمراني والمدني لبعقوبة، وجعلتها مهددة بتلوث صحي مستمر".

وأكد الحياي ان "قراراً حكومياً صدر قبل سنوات بنقل الورش الصناعية الى خارج المدينة، ضمن مناطق الحي الصناعي، الا ان القرار

لم ينفذ بسبب تأثيرات وتدخلات متنفذين".

من جانبه، عزا مدير بيئة ديالى عبد الله هادي الشمري، أسباب تجميد قرار نقل الورش إلى "تأثيرات جهات متنفذة، وعدم توفر الخدمات والمقومات اللازمة لنقل الورش الى الاحياء الصناعية خارج بعقوبة، الى جانب عزوف أصحاب الورش عن ذلك، وضعف اقبال المواطنين على الورش في الأماكن البعيدة عن سكنهم".

ورهن الشمري، في حديث صحفي، تطبيق القرار المذكور بـ"تنفيذ مشروع حي صناعي مُؤدج متكاملاً للخدمات، لتفادي الآثار السلبية للورش والمحال الصناعية على الواقع الصحي والمدني".

## قضاء المجر

## دعوات للحماية من السرقات

## العمارة - وكالات

دعا عدد من أصحاب المحال التجارية في قضاء المجر محافظة ميسان، المؤسسات الأمنية الى نصب كاميرات مراقبة عند مدخلي السوق الشعبي، وعلى الطرق الرئيسية في مركز القضاء، وذلك على إثر تعرض بعض المحال للسرقة بشكل متكرر. وقال أصحاب المحال في حديث صحفي، أن قائم مقامية القضاء، كانت قد نصبت كاميرات مراقبة في أماكن عدة، بعد إطلاق

حملة لجمع تبرعات من مواطنين ميسورين وأصحاب محال تجارية لهذا الغرض، مستدركين "لكن تلك الكاميرات غير كافية لتوفير غطاء أمني جيد، سيما ان عددها لا يتناسب مع مساحة القضاء".

إلى ذلك، ذكر القائم مقام، أحمد عباس، أن الكاميرات التي نصبتها إدارته، ساهمت في تقليل حالات السرقة، وساعدت القوات الأمنية في القبض على السارقين خلال فترات قياسية.

## أقول

## حتى الفراشات والنحل غاضبات!

## فالح العنكبكي

عندما أستذكر تجوالي في عراق الخير وانا في عنفوان الشباب، أيام كان هناك نشاط لفاحي ديالى ضمن مهرجان الحمضيات بين عامي 1975 و1978، لا يفوتني ذكر كيف كنا نتسابق ونتفاخر بارتدائنا أزهى الملابس، لنصبح طلائع المهرجان. وكان ابني يهدي المارة سلات تضم حمضيات منعوة كانت تعرض على ضفاف نهر خريسان الذي يقسم مدينة بعقوبة إلى نصفين.

كنا ننتظر هذا المحفل بشوق، يوماً بعد آخر.. نستعد له كموعدهم للقاء الأعبة يلبق بزهو ديالى. وكانت الفراشات والنحل يتطابرن فرحات فوق رؤوسنا ونحن نحمل سلات الحمضيات، وكأنهن يتفاخرن بهذا التناج نظراً للجهود التي يبذلنها في إيصال حبوب اللقاح إلى أزهار أشجار الحمضيات!

أما اليوم، فقد غضبت علينا الفراشات والنحل، وصرن يعاتبنا: ماذا فعلتم في بساتينكم..؟ عطشتموها وجدبتم غضن القداح.. جرفتم أشجاركم فقتلتم الحب! لن تنجوا أبداً، لن تفيدكم بيوتكم وعماراتكم وأنتم الذين جرفتم البساتين وصادرتهم جمال الطبيعة.. من خلف هذا الخراب، حكوماتكم؟ أو أطماع أنفسكم؟ أيا كان فنحن غاضبات!

## مواصلة

\* ببالغ الحزن والأسى، تعزي أسرة "طريق الشعب" الزميل عماد شريف بوفاة والده إثر مرض عضال أم به. وفي هذا المصاب الأليم، تتقدم أسرة الجريدة بأحر المواساة للزميل عماد، متمنية له ولعائلته الصبر الجميل والسلوان، ولوالده الفقيد الذكر الطيب دواماً.

\* بهزيد من الأسى والحزن، تنعى اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في بابل، المرابي الفاضل الأستاذ علي هادي خوجه نعمة، الشخصية الوطنية والشيوعي السابق الذي عمل سنوات مناضلاً من أجل القيم والمبادئ التي آمن بها. وكان الفقيد قد أبعد عن وطنه بسبب النظام الدكتاتوري المباد، وبعد 2003 عاد للعراق، وظل وثيق الصلة بحزبه مشاركاً في فعالياته ونشاطاته.

أحر التعازي لأسرته وابنائته حيدر وابسر، وله الذكر الطيب. كما تعزي اللجنة المحلية، الرفيق علي طارق بوفاة شقيقته إثر حادث مؤسف.

للفقيدة الذكر الطيب ولأسرته الصبر والسلوان. \* تعزي اللجنة المحلية للحزب الشيوعي العراقي في الشطرة الرفيق كريم فرحان بوفاة شقيقه.

\* بهزيد من الحزن والأسى تعزي محلية ديالى للحزب الشيوعي العراقي عائلة صديق الحزب عامر العزاوي. للفقيد الذكر الطيب وللعائلة الكريمة الصبر والسلوان.

وتعزي اللجنة المحلية بهزيد من الحزن والأسى الرفيق ظاهر الطائي بوفاة زوجة شقيقه. للفقيدة الذكر الطيب ولعائلته الكريمة الصبر والسلوان.

## مرضى سرطان الدم

## يناشدون

يحتاج مرضى سرطان الدم، باستمرار، إلى تزويدهم بالدم أو الصفائح الدموية أو البلازما بين فترات قصيرة. وحينما يتوجه المصاب بالمرض إلى المؤسسات الصحية لهذا الغرض، يُشترط عليه بالمقابل أن يجلب شخصاً يتبرع بالدم إلى المؤسسة.

هذا الشرط يضيف على المريض عبئاً فوق أعبائه الصحية. فليس من السهل عليه الحصول على متبرع باستمرار وعلى وجه السرعة. خاصة أن بعض الحالات الطارئة لا تتحمل تأخيراً، ما يؤدي إلى وفاة المريض.

يناشد لقيف من مرضى سرطان الدم، المسؤولين في القطاع الصحي إعفاههم من شرط المتبرع، والنظر إليهم بعين الإنسانية.

عنهم  
د. حيدر عبد الأمير الغريباوي  
كاتب وصحفي

## أسباب اجتماعية واقتصادية وسياسية

## نمو سكاني حرج.. والحكومات تتفرج



مستقبل مجهول ينتظر العراقيين

طريق الشعب

1980 إلى 1.3 فقط في عام 2017. كما كان هناك أيضاً نقص في الاستثمار في نظام التعليم، فنصف المدارس في العراق متضررة، والعديد منها يعمل في نوبات متعددة، وعدد المعلمين المؤهلين أخذ في الانخفاض. علاوة على ذلك، هناك ملايين الأطفال في سن الدراسة غير مسجلين في المدارس، والبنية التحتية للطاقة في العراق بحاجة ماسة إلى الاستثمار، حيث يعاني قطاع الكهرباء ومنذ عقود من الضرر وسوء الإدارة بسبب إخفاقات الحكومات المتعاقبة. وختم التقرير بالقول إن "فشل الحكومة العراقية في الاستثمار في رأس المال البشري وإعادة الإعمار، قد ترك البلاد غير مستعدة للمعدل الحالي للنمو السكاني".

## معدلات مرتفعة

من جانبه، أشار الخبير الاقتصادي فراس احمد الى ان معدلات النمو في العراق مرتفعة بشكل كبير.

وذكر احمد لـ "طريق الشعب"، ان "معدل النمو السكاني في البلاد للعام السابق بلغ أكثر من 2.5 في المائة، وهو معدل مرتفع بشكل كبير وفقاً للمعايير العالمية".

وأشار الى ان "معدلات النمو السكاني عالمياً ارتفعت نتيجة للضوء على الأوبئة وتوفير رعاية صحية أفضل من السابق، وارتفاع معدلات الخصوبة، لكن المؤشرات في بعض البلدان ومنها العراق مقلقة في ظل عجز حكومي عن الاستفادة من هذا النمو".

وأضاف ان "الثروة البشرية الهائلة الموجودة في العراق لا بد من الاستفادة منها وتوظيفها بالشكل الصحيح، قبل تحولها الى مشكلة تعصف بمستقبل النظام السياسي"، متابعا ان "الحكومات المتعاقبة تعاملت بشكل غير علمي مع الموضوع وتركت القضية على عاتق المجتمع، ما تسبب في زيادة غير طبيعية في معدلات النمو".

واكد احمد انه بالإمكان السيطرة على النمو من خلال زيادة مستوى وعي الاسرة، والعمل على إطلاق مبادرات مجتمعية وبرامج تثقيفية في المدارس والجامعات واستغلال مواقع التواصل الاجتماعي لخلق رأي عام يحث على تحديد النسل بإعداد معقولة.

وأكد أيضاً أن "حل الموضوع يتطلب جهوداً حكومية لوضع استراتيجيات لاستيعاب هذه الزيادة، مع مبادرات مجتمعية تنطلق من المجتمع نفسه، وفقاً لحاجاته واحساسه بالمسؤولية".

وعدم قدرة الحكومة العراقية على حل المشاكل الحالية، خاصة مع تراجع الإنتاجية الزراعية وتدهور الاقتصاد العراقي بشكل كبير".

وأوضح التقرير ان "النمو السكاني يضغط على الاقتصاد العراقي المتوتر بالفعل، بسبب الاعتماد على الريع النفطي، حيث أصبح التوظيف بين الحكومة والمجتمع، كما قامت الحكومة بتضخيم البيروقراطية على حساب دعم القطاع الخاص، فهناك ثمانية ملايين عراقي يتقاضون رواتب ومعاشات ومزايا اجتماعية أخرى من الدولة، ولهذا فإنه ومع ارتفاع معدل النمو السكاني، لا يستطيع العراق الحفاظ على هذا النموذج الاقتصادي".

وتابع التقرير ان "ما يقرب من 60 في المائة من سكان العراق هم دون سن 25 سنة، وهذا يعني أن المزيد من الشباب سيدخلون إلى سوق العمل المتخمر الان بالفعل، مع وجود قطاع عام متضخم وقطاع خاص هش. بالإضافة إلى ذلك، تبلغ نسبة بطالة الشباب في العراق في 36 في المائة".

وحذر التقرير من "تميز سوق العمل في العراق بانخفاض مستويات العمالة الماهرة، وهو اتجاه من المرجح أن يستمر بسبب عدم كفاية نظام التعليم".

## ضغوط على البنية التحتية

وبين التقرير ان "النمو السكاني سيضيف المزيد من الضغط على البنية التحتية العراقية المتداعية. فعلى مدى العقود الأربعة الماضية، تسببت الحرب والصراع الداخلي الوحشي والعقوبات الاقتصادية الدولية في خسائر فادحة في البنية التحتية للعراق، وعلى سبيل المثال، عانى قطاع الصحة بشكل كبير ليس فقط أثناء الصراع ولكن من خلال نقص التمويل خلال فترات الاستقرار النسبي".

وذكر التقرير ان بغداد وحدها تحتاج إلى "ما يقدر بنحو 70 مستشفى جديدا لمواجهة الزيادة السكانية، ومن المؤكد أن عدد المستشفيات المطلوبة سيكون أعلى بكثير في المناطق الأخرى، في الوقت الذي خصصت الحكومة فيه 2.5 في المائة فقط من ميزانيتها لعام 2019 لوزارة الصحة".

وتابع التقرير "وفقاً لبيانات منظمة الصحة العالمية، أنفق العراق في المتوسط على الرعاية الصحية للفرد أقل بكثير من جيرانه الأفقر. فبسبب نقص التمويل الحكومي المخصص لقطاع الصحة، انخفض عدد أسرة المستشفيات للفرد من 1.9 سرير لكل 1000 عراقي في عام

المواطن مع ولادة كل طفل جديد في العائلة". ونوهت الى ان "ظهور الهويات الفرعية على حساب الهوية الوطنية بعد احتلال العراق في 2003، كان عاملاً مهماً لكثرة الولادات".

## تداعيات عديدة

من جهة مكملة، أكد تقرير أعده موقع the arab gulf state institute in Wash- ington، "وطالعه" "طريق الشعب"، ان "للزيادة السكانية تداعيات على العديد من جوانب الحياة في معظم البلدان. لكن هذه الأمور شديدة التأثير بشكل خاص بالنسبة للدول الهشة مثل العراق، حيث يكون سوء الإدارة كبيراً، مما يؤدي إلى محاصرة المجتمعات الضعيفة والفقيرة ويزيد الضغوط على البنية التحتية".

وشدد التقرير على ان "الحكومة العراقية ستحتاج إلى الاستعداد للزيادة الهائلة في عدد السكان من خلال توفير الأمن الغذائي، وإنشاء البنية التحتية، وتحسين الاقتصاد، وهي مهام لا تبدو الحكومات العراقية الضعيفة، مستعدة للقيام بها".

وتابع "يعتبر انعدام الأمن الغذائي بالفعل قضية رئيسية في العراق، وسوف تتدهور الأوضاع مع زيادة عدد السكان. حيث انخفضت مساهمة الزراعة في الناتج المحلي الإجمالي للعراق من 9 في المائة في عام 2002 إلى 3.6 في المائة في عام 2009، كما انخفض الإنتاج الزراعي للعراق من حوالي 15 مليار دولار إلى حوالي 7.6 مليار دولار من عام 2014 إلى عام 2017. ويرجع كل ذلك الى الصراع الداخلي وزيادة تدفق السكان من المناطق الريفية إلى المناطق الحضرية، واستيلاء تنظيم داعش في العراق والشام على مناطق واسعة. كما حدث انخفاض في الأراضي الخصبة، لا سيما في جنوب العراق. فعلى سبيل المثال، تقلصت الأراضي الصالحة للزراعة في المنطقة المحيطة بمدينة الفاو الساحلية بمقدار النصف، ما ساهم في انخفاض عدد السكان من 400 ألف إلى 50 ألفاً على مدى أربعة عقود وانتقالهم إلى مدن أكبر".

## 4 ملايين في عوز

وبين التقرير انه "وفقاً لوكالة التنمية الدولية الأمريكية، هناك 4.1 مليون عراقي يحتاجون إلى مساعدات إنسانية، بما في ذلك 920.000 يعانون من انعدام الأمن الغذائي. هذه الأرقام سوف تتصاعد بالتأثير مع زيادة عدد السكان،

بغداد. علي شغاتي

يشهد العراق ومنذ عقود، نمواً سكانياً غير اعتيادي، حيث وصل عدد سكان البلاد الى واحد وأربعين مليوناً في نهاية العام الماضي وفقاً لوزارة التخطيط، الامر الذي اعتبره عدد من المختصين، مؤشراً يتطلب من مؤسسات الدولة، وضع معالجات اجتماعية عاجلة، لضمان عدم تجاوز نسب النمو مستوياتها الطبيعية، ووضع معالجات اقتصادية لإخراج البلاد من الركعية، والتفكير بشكل جدي في الاستفادة من الطاقات البشرية الهائلة وعدم تركها ضحية للفساد والحروب.

## مرحلة الانفجار

تقول الباحثة الاجتماعية هديل عودة لـ "طريق الشعب": ان "النمو السكاني في العراق يقرب من مرحلة الانفجار، في ظل ارتفاع سنوي يقدر بأكثر من مليون نسمة"، مشيرة الى ان "النمو السكاني يعتبر حالة جيدة اذا ما كان طبيعياً، لكن ما يحدث في البلاد هو ارتفاع غير طبيعي يترافق معه فشل الحكومات والأنظمة المتعاقبة في توفير متطلبات هذا النمو".

وتضيف الباحثة ان "العادات والتقاليد تلعب دوراً مؤثراً في زيادة معدلات النمو، كما دفع الخوف من آثار الحروب والافتقار الداخلي بالعوائل العراقية الى التفكير في زيادة اعداد افرادها خشية من أي مكروه تتعرض له".

وتؤكد عودة أن "غياب القانون وظهور سطوة العشائر والجماعات المسلحة قد دفع العديد من العوائل الى الاعتقاد ان كثرة افرادها تضمن لها القوة والوجاهة الاجتماعية وتجنبها الضرر".

وتابعت أن "الأنظمة المتعاقبة أهملت التعامل مع هذا الامر، بل وتدخلت في بعض الأحيان لتشجيع العوائل على الانجاب مثل منع النظام السابق تداول حبوب منع الحمل في المستشفيات والصيدليات إبان الحرب العراقية الإيرانية، ومثل اسقاط القروض المترتبة على

## وقفة اقتصادية

## عدد السكان والسياسات الاقتصادية في الميزان

ابراهيم المشهداني

يوصف عدد السكان في العراق عند بعض المحللين الاقتصاديين كمشكلة كأداء في اتساع ظاهرة الفقر التي تقرب من 13 مليون نسمة ونسبة 30 في المائة من عدد السكان الكلي حسب تقديرات وزارة التخطيط التي تزيد وتنقص بين فترة وأخرى وحسب المصادر التي ترددها من الدوائر العراقية ذات الاختصاص دون مراعاة لليلة الأكبر الممتثلة بعدم اجراء التعداد السكان منذ ما يزيد على اربعة وعشرين عاما فاين الخلل إذن؟

وأيا كانت الشعرات التي ينعقد تحتها الاحصاء السكاني العام وهو حاجة لم تعد قابلة للتأجيل مهما كانت المبررات، فان الأصل فيه يتمثل بطابعه المدني من حيث الاهداف والمعطيات لاسيما وانه يمثل حجر الزاوية في قياس المتغيرات في مختلف الجوانب الاقتصادية والاجتماعية مع مرور الزمن ارتباطا بعمليات التنمية المستدامة وقياس نتائجها إذا ما تم استبعاد المصالح الذاتية التي تشوه اهدافه. وكل ذي عقل رشيد يدرك أن الأهمية الكبرى في هذا الاحصاء تتجسد بوضوح بمبادئ الاحصاء ومدوناته بما تنسجم مع أهمية بناء دولة عراقية مدنية تكون محل رضا وارتياح جميع مكوناته السكانية على طريق الانسجام المجتمعي بعيدا عن الهويات الفرعية التي ساقطت البلد إلى المجهول.

إن الحكومة اذ كشفت عن جديتها في اجراء عملية التعداد السكاني في العام 2020 واعربت وزارة التخطيط حينها عن استعداداتها لأجراء هذه العملية فإن التحضير الجاد والمكامل لها تتطلب منظومة من الاجراءات التشريعية فما الذي اعاق اجراء هذه العملية الحضارية لتضع امام الحكومة الارقام الحقيقية للمعطيات التي تدخل في كل نواحي الحياة الاقتصادية والاجتماعي والديمقراطية.

وازاء كل ما تقدم فان العلة ليس في الزيادة السكانية التي تحققت في العقد الاخير حسب آراء المستشارين الرسميين، بل في السياسات الاقتصادية المضطربة التي رسمتها الحكومات انطلاقا من مصالح ذاتية فلو اتسمت تلك السياسات بالحكمة والرشاد لتم استغلال الثروة المالية التي دخلت إلى العراق ومقدارها أكثر من 1250 مليار دولار في عمليات تنمية شاملة واقتصاد متنوع خال من الظواهر الضارة التي

تظهرت بالآتي:

1. الاعتماد على الريع النفطي كمصدر اساس لتمويل الانفاق العام وضعف الاهتمام بالمصادر الاخرى وخصوصا القطاع الانتاجي الحقيقي في الزراعة والصناعة وفي هذا المجال فان الإيرادات النفطية تشكل أكثر من 94 في المئة من تمويل الموازنات السنوية منذ عام 2003 وأكثر من 60 في المائة من الناتج المحلي الاجمالي.

2. وموجب المنهجية الحكومية فان الريع النفطي يحول إلى الاستهلاك ويحول المجتمع بسببه إلى مجتمع استهلاكي ضعيف الانتاجية وهذا ما أدى إلى ابتلاع مئات المليارات من الدولارات دون اي تطور ملموس في اعمار البنية التحتية.

3. انتشار ظاهرة الفساد في كل مفاصل الدولة وتحوله إلى منظومة مدعومة من قبل القوى المتنفذة والتي مارست تأثيرها في التوجهات الحكومية وانشبت مخالبها في كل اجحة الدولة. وتسببت وما تزال في خلق بيئة طاردة للاستثمار عبر الابتزاز والتشدد غير المبرر في الاجراءات. إن التعامل المنصف مع أطراف هذه المعادلة يتطلب اتخاذ تدابير قانونية واجرائية صارمة ومنها:

1. قيام الجهاز المركزي للاحصاء في وزارة التخطيط بوضع تصميم علمي للاستمارة الاحصائية ان لم تكن قد وضعتها بالفعل على ان تكون مدنية الطابع وشاملة لكافة القطاعات الاقتصادية والاجتماعية والثقافية والتربوية والاحوال الشخصية للمواطن.

2. الاستغلال الأمثل للزيادات في أسعار النفط عبر التعجيل بتوفير المقدمات السياسية لتشكيل حكومة كفاءات غير متهمه بالفساد بغية اعداد خطط تنموية واقعية وعلمية وموازنة لعام 2022 تركز على تنويع الاقتصاد وتخليصه من ظاهرة الانكماش على أن لا تقل نسبة الانفاق الرأسمالي عن 40 في المائة من الانفاق الكلي.

3. قيام البنك المركزي ووزارة المالية بكشف الاحصاءات المالية للراي العام من ناحيتي الإيرادات والنفقات اولا بأول واتاحة المعلومات للباحثين في الشأن الاقتصادي من الأكاديميين والدارسين ومراكز البحث العلمي.

## تراكم الرأسمال

هو تحويل فائض القيمة الى رأسمال. ان مصدر التراكم الرأسمالي هو فائض القيمة الذي يخلقه عمل العمال المأجورين، المجاني، ويخصص قسم منه لتوسيع الانتاج. ويمتد تراكم الرأسمال بزيادة ياضطرار معدل فائض القيمة، وكمايتما. ويتم تراكم الرأسمال اثناء عمالية تجديد الانتاج الرأسمالي الموسع، كما ترتبط عملية تراكم رأس المال بنمو التركيب العضوي لرأس المال. ولا بد ان تؤدي عملية التراكم الى تشكيل الجيش الاحتياطي للعمل، والى البطالة والى خراب وافكار الكادحين من جهة، والى ثراء الرأسماليين، من جهة اخرى ( انظر القانون العام للتراكم الرأسمالي). وفي ظروف الامبريالية، وبالإضافة الى فائض القيمة الذي يجنيه الرأسماليون بإستغلال العمال، تستولي الاحتكارات على جزء من اجور العمال والمستخدمين ومدخيل الفلاحين التي تجنيها الدولة البرجوازية عن طريق مختلف الضرائب والرسوم، كما تستولي على بعض مدخيل واموال صغار المالكين ومتوسطيهم، وعلى بعض رساميل ارباب العمل الذين انهاروا تحت ضغط المنافسة الشديدة، وعلى بعض ارباح الاحتكارات الناجمة عن نهب شعوب البلدان النامية. وتعتبر إشاعة العسكرية في الاقتصاد، وسباق التسليح المحموم، والتحضير للحروب، أهم وسيلة لتراكم رأس المال في ايدي الاحتكارات في الظروف الرأهنة.

## حزب الشعب الفلسطيني يحدد شروطه لحضور اجتماع المجلس المركزي

### كوبا: الحصار الأميركي المفروض منذ 60 عاماً «عدوان ينتهك القانون الدولي»

هافانا. وكالات

أكدت الحكومة الكوبية أن الحصار الاقتصادي والتجاري والمالي المفروض عليها منذ ستين عاماً ينتهك القانون الدولي ويضفي طابعاً رسمياً للأعمال العدوانية وأحادية الجانب التي كان يجري القيام بها ضد كوبا منذ عشرات السنين. وشددت الحكومة الكوبية، على أن سياسة الحصار والخفق الاقتصادي تأتي ضمن الاستراتيجية الأمريكية الرامية إلى تقييد حق الكوبيين المشروع بالدفاع عن سيادتهم وبلورة مشروع تحرري، بعيداً عن الهيمنة الإمبريالية، وأن الهدف الأمريكي عزل كوبا ومعاقبة من يقيمون أي نوع من العلاقة الاقتصادية والتجارية والمالية معها. وأكدت في الوقت نفسه أنه يشكل انتهاكاً واسعاً وصارخاً ومنتظماً لحقوق الإنسان لجميع الكوبيين ويُصنف بأنه «عمل إبادة» وفقاً لمعاهدة منع جريمة الإبادة والمعاقبة عليها الموقعة عام 1948. وأكدت الحكومة الكوبية أن الولايات المتحدة لا تملك أدنى حد من الشرعية ولا مبرراً أخلاقياً لفرض هذا الحصار، منددة بشدة بإجراءات تشديد الحصار التي قامت بها واشنطن خلال جائحة فيروس كورونا.

### بسبب «عنف أسري».. رئيس وزراء بيرو يستقيل من منصبه

ليما. وكالات

قال رئيس وزراء بيرو، إيكاتور فالير بينتو، إنه سيقدّم استقالته، وذلك بعد عدة أيام من تعيينه، على اثر ورود أنباء عن وجود شكوى ضده تزعم أنه مارس العنف ضد أسرته، بحسب صحيفة «الغارديان». وبحسب الصحيفة، أكد رئيس وزراء بيرو، إيكاتور فالير أنه سيتنحى عن منصبه بعد أربعة أيام فقط من تسميته في المنصب، إثر ظهور مزاعم بأنه ضرب ابنته وزوجته الراحلة. وقال رئيس جمهورية بيرو، بيدرو كاستيلو، إنه سيجري تعديل وزاريا مرة أخرى، بعد ثلاثة أيام فقط من تشكيل الحكومة. وشكك رئيس الوزراء في الحق السياسي بإجباره على الاستقالة بناء على اتهامات كاذبة بالاعتف الأسري. وقال وهو غاضب بشكل واضح، «الشكاوى ضدي مبنية على الأكاذيب». وبعد ساعات من تعيين إيكاتور فالير بينتو يوم الثلاثاء، ظهرت تقارير للشرطة تعود لعام 2016 تتهمه فيها ابنته وزوجته الراحلة باستخدامه العنف ضدهما. إحدى الشكاوى التي قدمتها ابنته البالغة من العمر 29 عاماً والتي شاهدتها صحيفة الغارديان، مفضلة أنه «صغها ولكمها وركلها في وجهها، وكذلك شد شعرها».

اللجنة التنفيذية لمنظمة التحرير الفلسطينية والقيادة الفلسطينية في 19/5/2020 والمجلسين الوطني والمركزي بإنهاء العمل بالاتفاقات وتحديد العلاقات مع الاحتلال، مضيفاً أن «يقرر استئناف العمل بالقرارات التي اتخذها اجتماع الامناء العاملين والتنفيذية في 3/9/2020 بهذا الاتجاه، ويدعو اللجنة التنفيذية الى التقيد بتنفيذ ذلك بصورة فورية». ووضع الحزب مجموعة شروط اخرى للمشاركة في الاجتماع تخصص «تشكيل لجنة تحضيرية من اعضاء التنفيذية لعقد المجلس الوطني التوجيهي خلال مدة اقصاها ستة اشهر، ودعم مبادرة الجزائر الشقيقة بهذا الخصوص بالإضافة الى الرعاية المصرية القائمة بهذا الصدد».

المجلس المركزي. وعدت اللجنة المركزية عدم تنفيذ القرارات التي اتخذت في المجالس السابقة إضافة إلى قضايا أخرى، يمثل «مصدر اضعاف متواصل لمنظمة التحرير وهيئاتها، الأمر الذي يخلق هذا الجدل والاحتجاج غير المسبوق في الشارع ولدى الرأي العام وحتى في أوساط القوى والفصائل ذاتها تجاه التعامل مع هذه الجلسة للمجلس المركزي». وقررت اللجنة المركزية لحزب الشعب «استئناف الحوار المكثف مع حركة فتح ومع كافة القوى للاتفاق على المخرجات المحددة لهذا الاجتماع والتي على ضوئها سيقرر الحزب موقفه النهائي منها». وأعلنت اللجنة المركزية الأسس التي تحدد موقف حزب الشعب من المشاركة في اجتماع المجلس المركزي، بأن «يقرر المجلس استئناف تنفيذ قرار

القدس. طريق الشعب حدد حزب الشعب الفلسطيني، أخيراً، الشروط الوجب توفرها من اجل مشاركته في اجتماع المجلس التشاوري المركزي، معتبراً أن عدم تنفيذ القرارات التي اتخذت في وقت سابق من قبل المجلس، يشكل اضعافا متواصل لمنظمة التحرير وهيئاتها. وجاء ذلك في اجتماع اللجنة المركزية للحزب شارك فيه اعضاء الحزب من الضفة الغربية وقطاع غزة، وتطرق الى مسألة موقف الحزب من اجتماع المجلس المركزي. وقال الحزب في بيان تحصلت «طريق الشعب»، على نسخة منه، أن لجنته المركزية «بحثت في اجتماع مطول شارك فيه اعضاء الحزب من الضفة الغربية وقطاع غزة، مسألة موقف الحزب من اجتماع

### الشيوعي السوداني:

### الطغمة الانقلابية تخرب الاقتصاد وتفقر الجماهير

السودان يشراء الذهب بأسعار مجزية». ونبه الحزب إلى «اهمال التحذيرات التي تبثها منظمة الزراعة والأغذية الدولية (الفاو) ويثبتها الواقع المرير في ولاية وسط دارفور والذي سيمتد خلال العام الى مناطق أخرى». ورأى الحزب أن «الانقلاب أدى من جديد لعزلة السودان الدولية اقتصادياً، مما يعني أنه دفع ثمنها معاناة اقتصادية دون أن ينال أي دعم من المؤسسات الدولية والدول المانحة، ورغم ذلك استمرت السلطة الانقلابية في تنفيذ تعليمات صندوق النقد الدولي فرفعت أسعار الكهرباء وحولت الخبز كله لخبز تجاري وزادت رسوم خدمات الدولة». وذكر أن «سلطة الانقلاب أصدرت ميزانية دون سند قانوني أو دستوري تبعت فيها برنامج مراقبة الأداء الموقع بين الحكومة وصدوق النقد الدولي، وبالتالي فهي مقيدة بالشروط التي التزمت بها الحكومة السابقة»، مؤكداً أن ذلك «انعكس بشكل أساسي على التخصيص الفعلي لموارد

السودان يشراء الذهب بأسعار مجزية». ونبه الحزب إلى «اهمال التحذيرات التي تبثها منظمة الزراعة والأغذية الدولية (الفاو) ويثبتها الواقع المرير في ولاية وسط دارفور والذي سيمتد خلال العام الى مناطق أخرى». ورأى الحزب أن «الانقلاب أدى من جديد لعزلة السودان الدولية اقتصادياً، مما يعني أنه دفع ثمنها معاناة اقتصادية دون أن ينال أي دعم من المؤسسات الدولية والدول المانحة، ورغم ذلك استمرت السلطة الانقلابية في تنفيذ تعليمات صندوق النقد الدولي فرفعت أسعار الكهرباء وحولت الخبز كله لخبز تجاري وزادت رسوم خدمات الدولة». وذكر أن «سلطة الانقلاب أصدرت ميزانية دون سند قانوني أو دستوري تبعت فيها برنامج مراقبة الأداء الموقع بين الحكومة وصدوق النقد الدولي، وبالتالي فهي مقيدة بالشروط التي التزمت بها الحكومة السابقة»، مؤكداً أن ذلك «انعكس بشكل أساسي على التخصيص الفعلي لموارد

الخرطوم. طريق الشعب اصدر الحزب الشيوعي السوداني، أخيراً، بياناً شخص فيه السياسات الاقتصادية الخاطئة التي انتهجتها سلطة الانقلاب العسكري، وذلك بعد مرور مائة يوم على مسكها بزمام الامور في البلاد منذ 25 تشرين الاول الماضي، عندما انقلبت على الشركاء المدنيين في السلطة. وقال الحزب في بيان تحصلت «طريق الشعب»، على نسخة منه، أن «سلطة الانقلاب مستمرة في افعال وتخريب الإنتاج، حيث أن الموسم الزراعي الصيفي الذي ورثته السلطة الانقلابية، لم يجد الدعم في الحصاد ولقبط القطن وتحديد الأسعار التشجيعية بل ترك المزارعين يواجهون تجاراً أجانب جشعين يستولون على اقطانهم بأبخص الأسعار في وقت ترتفع فيه أسعار القطن العالمية». وأشار الحزب إلى «استمرار سياسة تهريب الذهب والتعاون مع الشركات الأجنبية وغيرها من العصابات المحلية، ورفضها لقيام بورصة الذهب أو السماح لبنك

### تذيد بقرارات حكومية كويتية تضيق على حريات المواطنين

الكويت. طريق الشعب انتقدت الحركة التقدمية الكويتية القرارات الحكومية الاخيرة التي ضيقت حريات المواطنين، وتمثلت في مواقف نيابية ودعاوى قضائية، فيما اعتبرت ذلك أقرب ما يكون إلى النهج المتبع في الدول الشمولية الدينية، وهي على عكس طبيعة المجتمع الكويتي المنفتح. وقالت الحركة التقدمية في بيان تحصلت «طريق الشعب»، على نسخة منه، «تتابع يوماً بعد يوم قرارات حكومية تصدر ومواقف نيابية تُعلن ودعاوى قضائية يرفعها البعض ذات محتوى رجعي متشدد تسعى لفرض المزيد من القيود على الحريات الشخصية، والتدخل الفج في تفاصيل الحياة الخاصة للأفراد، معتبرة ذلك «تكريس نمط محدد من السلوك معياري متمزعة والتضييق على الخيارات الخاصة للناس، والإيغال

### نحو سياسة أمنية تخدم السلام

## صراع مراكز الهيمنة والبدائل الممكنة

لقد ادى الانقلاب الموالي للغرب في اوكرانيا عام 2014، والذي حظي بدعم كبير من الولايات المتحدة وبعض حلفائها، الى تخلي روسيا عن تردها. وأدى التهديد المباشر لروسيا الى تدمير الثقة الهشة بين المركزين المتصارعين.

#### البدائل ممكنة

وتصاعد التوترات بين الناتو وروسيا، الذي يتركز حالياً على أوكرانيا، لا يمكن انهاءه، إلا بتعزيز الضمانات الأمنية لجميع الدول المعنية وبناء الثقة بين الناتو وشركائه، أوكرانيا وروسيا، وجميع الدول الأوروبية الأخرى. وفي هذا السياق، يجب إعادة تنشيط الحوارات الدولية وأشكال الاتفاقات وتدابير بناء الثقة بين الدول. وعلى عكس التوقعات السوفيتية، ولاحقاً الروسية، استمرت الولايات المتحدة في سياسة الاحتواء القديمة، ناشرة القوات المسلحة والأسلحة النووية في أوروبا. لقد عززوا نظام السيادة المحدودة داخل دول أوروبا الغربية، وضمو عدداً من دول أوروبا الشرقية إلى حلفهم الهجومي واستخدموا هذا التوسع لنقل التواجد العسكري إلى الحدود الروسية. ويؤكد هذه الحقيقة بناء القواعد العسكرية، في بولندا وجورجيا وأوكرانيا وقريباً في سلوفاكيا.

ان ما يجري ليس صراعا اوربيا جانبيا، بل يقف في مركز الصراع الأمريكي الروسي، ولا يمكن تجاوزه، الا بإنهاء الضغط العسكري على روسيا، والا سبكون الرد اقتراب الصواريخ الروسية من مناطق الأمن القومي الأمريكي، وهذا ما دعا إدارة الرئيس بايدن لفتح قنوات الحوار المباشر مع روسيا. ولهذا تطالب قوى اليسار والاعتدال بمشاريع الأمن الأوربي المشترك والكف عن استبعاد روسيا او محاصرتها. وان استمرار التوتر بين مراكز الهيمنة يخدم مصالح الولايات المتحدة بشكل مباشر، ويعمق تبعية أوروبا الغربية لها.



مناورات أمريكية في بلدان البلطيق

وجرى تشجيع جورجيا لخوض الحرب في عام 2008. لقد انهدت الولايات المتحدة العمل بمعاهدة الحد من أنظمة الدفاع الصاروخية الاستراتيجية، في عام 2002. ومعاهدة إزالة الأنظمة النووية متوسطة المدى في عام 1987، ومعاهدة «السماء المفتوحة» لمراقبة الأجواء الموقعة عام 1992. وقامت بنصب أنظمة الدفاع الصاروخي القادرة على عمليات هجومية في أوروبا الشرقية.

سلوك مدان ومن الضروري الإشارة الى سلسلة إنجازات الناتو: الحرب غير الشرعية على صربيا، واقتطاع كوسوفو، وتوسع الناتو شرقاً، ورفض دول الناتو التصديق على معاهدة القوات المسلحة التقليدية في أوروبا المعدلة، ولم يتم انهاء نشاط الناتو الاستفزازي حتى بعد خطاب الرئيس الروسي فلاديمير بوتين في مؤتمر ميونيخ للأمن عام 2007. وفي عام 2008 طلب من أوكرانيا وجورجيا الانضمام للناتو رسمياً.

وتنفيق بريطانيا وفرنسا وألمانيا قرابة ثلاثة أضعاف حصة روسيا. ويشير معهد السلام السويدي أيضاً الى وجود 13400 رأس نووي في العالم في عام 2020، منها 6375 في روسيا و5800 في الولايات المتحدة، وتمتلك الصين 320، وفرنسا 290، وبريطانيا 215. وأصدرت القوى النووية الموقعة على معاهدة عدم انتشار الأسلحة النووية، إعلاناً مشتركاً في 3 كانون الثاني 2022، اعتبرت فيه تجنب الحرب النووية مهمتها الرئيسية: «يؤكد مجدداً لا يمكن الانتصار في حرب نووية ويجب لا تتدلع أبداً». وعليه فان من غير الممكن نشر التكهانات بشأن الأسلحة النووية الفرنسية، وتجنب الحديث عن الناتو. ولا تختلف الصورة بشأن المعطيات وبيانات الأفراد والأسلحة التقليدية، والتي لا يسع هذا التقرير تناولها. وعليه فان السؤال الموضوعي من يحق له الخوف على وضعه الأمني: التحالف الغربي الواسع ام روسيا الاتحادية؟

لغة الأرقام وفقاً لدراسة حديثة لقسم العلوم السياسية في جامعة كاليفورنيا، فإن تعهد الناتو في عام 1990 بعدم التوسع كان جزءاً من الصفقة الشاملة التي أنهت الحرب الباردة. لقد تدهور الوضع الأمني بعد نهاية الحرب الباردة. ويعود ذلك إلى الاختلالات العسكرية، وثانياً إلى توسع الناتو المستمر نحو الحدود الروسية، وثالثاً إلى إنهاء العمل بالاتفاقيات الأمنية الدولية. وتقول معطيات معهد ستوكهولم لأبحاث السلام: بلغ الإنفاق العالمي على التسليح في عام 2020، 1830 مليار دولار: حصة الولايات المتحدة الأمريكية منها 738 مليار دولار أمريكي، بما يعادل أربعة أضعاف حصة الصين 193.3 مليار دولار، وأكثر من 12 ضعفا لحصة روسيا البالغة 60.6 مليار دولار. وإذا أضفنا نفقات حلفاء الناتو الرئيسيين مثل أستراليا واليابان وكوريا الجنوبية إلى ذلك، فإن نفقات «الغرب» تبلغ ثلثي الإنفاق العسكري العالمي.

## من جرائم الانقلاب الدموي

## إسقاط الجندية العراقية عن 12 شخصية وطنية

محمد حسين النجفي

موجب الكتاب السري والمستعجل الصادر من وزارة الداخلية بتاريخ 26/10/1963، المرقم ق. س. 11660، تم سحب (إسقاط) الجندية العراقية عن إثني عشر مثقفاً عراقياً صدر هذا الأمر الجائر غير القانوني في تلك الفترة التي تعتبر الأكثر ظلاماً ودموية في تاريخ العراق الحديث. إنها الفترة التي ابتدأت في 8 شباط 1963 وانتهت في 18 تشرين الثاني لنفس السنة. القرار يقول سحب الجندية العراقية، بموجب قانون الجندية العراقية المرقم (43) لسنة 1963. أي أن القانون عدل في تلك السنة، كي تستطيع السلطة الغاشمة من إعطاء الجندية لكائن من كان، ومن القدرة على سحبها من أعرق العراقيين انتماءً. الجندية العراقية أو أي جنسية على وجه الأرض حق وليس إكتساب، لمن يولد من أحد الأبوين في أي وطن. وبالتالي لا يوجد من يحق له سحب الجندية.

نرجع إلى السؤال الأصلي من هم هؤلاء الأثنا عشر شخصاً، وماذا أسقطت عنهم الجندية؟ إنهم مجموعة من المثقفين المناضلين النشطين الذين ينتمون للأفكار اليسارية وقسم منهم قياديون في الحزب الشيوعي العراقي، لم تستطع سلطة البعث اعتقالهم كي تعذيبهم وتسجنهم أو تقتلهم، لأنهم كانوا وقت الانقلاب خارج الوطن، أو استطاعوا الهروب خارج الوطن. إذن كيف تقتلهم هذه السلطة دون أن تعتقلهم؟ وجدوا الحل: بأسقاط جنسيتهم العراقية، وظنوا بذلك أن هؤلاء المناضلين سوف يتخلون عن نشاطهم السياسي وولائهم لوطن.

هذه الكوكبة تضم أول امرأة تصبح وزيرة في العراق والوطن العربي، وتضم شاعر العرب الأكبر، شاعر دجلة الخير، وتضم كاتب أجمل مسرحية عراقية "النخلة والجيران" والذي ترجم 80 كتاباً من اللغة الانكليزية والروسية للعربية. تضم من عرفنا على ثورة الزنج والدولة الحمدانية. وتشمل شاعراً من رواد الشعر الحر والذي ترجم أعمال الشاعر التركي الخالد ناظم حكمت. وتتضمن خيرة الأدباء ورواد الصحافة والفن التشكيلي. أكثر من كل هذا وذاك تتضمن إثني عشر مناضلاً محباً لمخلصاً لوطنه، مهما كانت توجهاتهم السياسية سواء اتفقنا معها أم لا. أضع بين أيديكم نسخة الأمر الإداري الجائر، وموجز عن هؤلاء المناضلين الذين شملهم القرار:

## • محمد مهدي الجواهري:

وُلد عام 1899 في مدينة النجف الأشرف، شاعر العرب الأكبر، شاعر اللغة الفصيحة والشعر المقفى، شاعر الانتفاضات والثورات الشعبية، شاعر دجلة والفرات وأم عوف، الشاعر الذي كتبت أبيات من قصيدته العصفاء "أمنت بالحسين" بالذهب في الحضرة الحسينية. أديب وشاعر وصحفي ونيقبي للأدباء والصحفيين في آن واحد. كان فكره تقدماً حراً ولم ينتسب للحزب الشيوعي. توفي عام 1997 في دمشق ودفن في الزبيبية.

## • فيصل السامر:

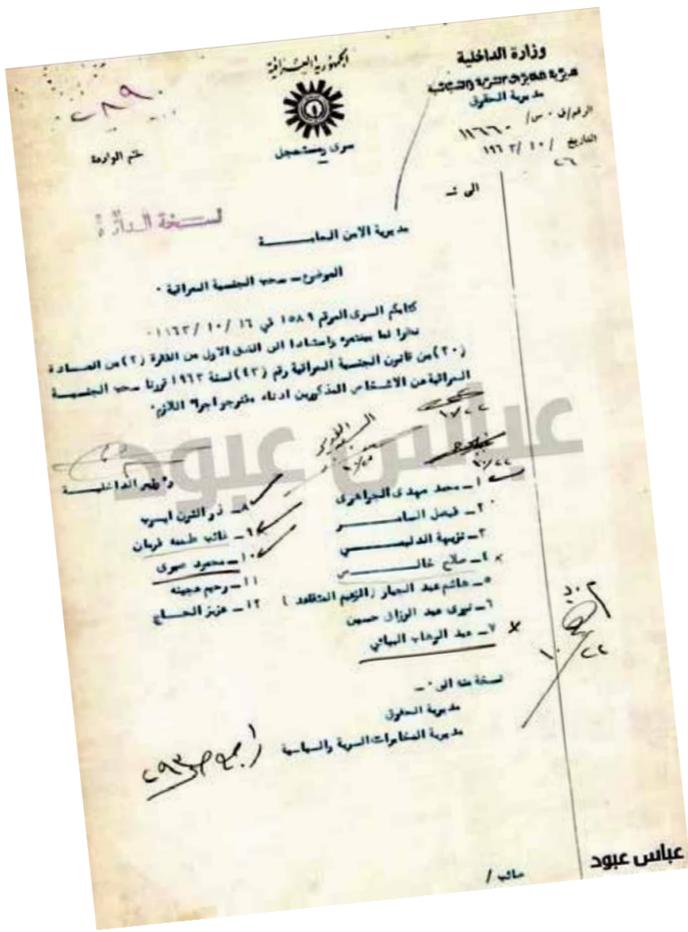
وُلد عام 1924 في مدينة "المدينة" في محافظة البصرة، ومن عشيرة "السامر". خريج كلية الملك فيصل للمهنيين والمتفوقين، وخريج جامعة القاهرة في حصول البكالوريوس، والمجاستير عام 1950 بأطروحة "حركة الزنج"، والدكتوراه بعنوان "الدولة الحمدانية في الموصل وحلب". خدم في مهنة التعليم وتقلد مناصب عديدة، حتى أصبح وزيراً للأرشاد عام 1959. ومن منجزاته تأسيس وكالة الأنباء العراقية، والفرقة السفوقية ودار الأوبرا. ألف العديد من الكتب ونشر العديد من البحوث.

## • الدكتور صلاح خالص:

وُلد في البصرة عام 1925 وتوفي في بغداد عام 1987، حصل على الدكتوراه من جامعة السوربون الفرنسية المرموقة في الأدب الأندلسي عام 1952. كاتب وأديب ومؤسس لاتحاد الأدباء العراقيين مع رفاقه من المثقفين ومنهم الجواهري الكبير. ألف ثلاثة كتب عن الأدب الأندلسي في أشبيلية. وهو من جيل القامات الأدبية مصطفى جواد وحسين أمين وعلي الوردي وفضل السامر وعلي جواد الطاهر. كان محرراً لمجلة الأديب، ولعب دوراً بارزاً في إصدار مجلة "الثقافة الجديدة" منذ عام 1953. وكغيره من المثقفين أمضى حياته في تقديم المآثر النضالية وإشاعة الفكر العلمي التقدمي. عمل مدرساً في قسم اللغة العربية بكلية الآداب وتخرج على يديه جيل من المثقفين الملتزمين. تعرض للسجن والاعتقال في العهد الملكي عدة مرات لمهاجمته الاستعمار الرجعية. تميز بالجرأة والشجاعة والصرامة في المواجهة. نشر العديد من الكتب والبحوث والمقالات. عضو مؤسس في نقابة الصحفيين العراقيين، وعضو مؤسس في نقابة المعلمين واتحاد الصحفيين العرب.

## • الزعيم هاشم عبد الجبار:

أخ الزعيم عبد الكريم قاسم بالرضاعة. أمر اللواء العشرين مشاة، رئيس هيئة التحقيق الخاصة في محكمة الشعب. أثناء محاولة اغتيال الزعيم عبد الكريم قاسم عام 1959، بادر دون أوامر من الزعيم للنزول إلى بغداد والانتشار فيها تحسباً، لصد مؤامرة إسقاط السلطة. لم يستزع الزعيم ذلك، وأبعده كما ابعد الكثيرين ممن



كانوا مخلصين له ولثورة تموز. أتحتق بوزارة الدفاع يوم 8 شباط 1963 للدفاع عن ثورة تموز، مثله مثل وصفي طاهر وفاضل عباس المهدياوي. في مساء يوم 8 شباط وبعد ان تبين ان المؤامرة قد نجحت، طلب الزعيم من العديد من الضباط ومنهم هاشم عبد الجبار التسلم في جناح الليل عبر ضفاف نهر دجلة. توفي عام 1975 في ألمانيا ودفن فيها.

## • نوري عبد الرزاق حسين:

أرسله والده للدراسة في إنكلترا في العهد الملكي، إلا انه فُصل لنشاطه السياسي ضد حلف بغداد. ذهب إلى القاهرة للدراسة. عاد إلى العراق بعد ثورة تموز عام 1958 وأصبح السكرتير العام لمنظمة الشبيبة الديمقراطية، ثم أصبح سكرتير اتحاد الطلاب العالمي عام 1960. ناشط سياسي عالمي، السكرتير العام لمنظمة تضامن الشعوب الأفريقية الآسيوية. صديق لياسر عرفات وجيفارا وجورج حبش وخالد محي الدين وعبد الفتاح إسماعيل والكثير من الثوريين اليساريين في العالم.

## • عبد الوهاب البياتي:

وُلد عام 1926 في بغداد. وهو من جيل رواد الشعر الحديث (الحر)، مُعاصراً بدر شاكر السياب ونازك الملائكة. خريج الأدب العربي. عمل صحفياً، وكتب في مجلة "الثقافة" وأعتقل في خمسينات القرن الماضي لمواقفه السياسية. ترجم الكثير من أعمال الشاعر التركي التقدمي "ناظم حكمت"، وعانى ما عاناه حكمت من تشرد وسجون وأضطهاد. وبسبب أفكاره عاش جزءاً كبيراً من حياته في المهجر، ما بين القاهرة ودمشق وبيروت. عمل

القرن الماضي. درس الفن في أكاديمية موسكو للرسم والنحت والعمارة. عضو مؤسس في "جماعة الرواد" في عام 1950 مع فائق حسن. لديه عدة مطبوعات عن الفن والفلسفة والسياسة باللغتين العربية والانكليزية. يقول عنه الناقد جبرا إبراهيم جبرا: (كان لمحمود صبري تخطيط قوي جعله الأساس في ما يرسم من مشاهد الفقر والشظف والتمرد، مؤكداً على الطريقة العراقية في الحياة، جاعلاً منها صرخة عنيفة في وجه الظلم، إجتماعياً كان أم سياسياً).

## • الدكتور رجم عجيبة:

وُلد في مدينة النجف الأشرف عام 1925. ترعرع في محلة "البران" في شارع موسكو، وهي محلة حاضنة للنشطين اليساريين. من العوائل التي سكنت تلك المحلة عائلة الوجهة "محسن عجيبة" والد الدكتور رجم، وعائلة السيد أحمد الرضي الموسوي والد الشهيد حسين أحمد ردة 8 شباط 1963. تخرج دكتور عجيبة طبيباً وتخصص بالأمراض المستوطنة وتزوج المناضلة الدكتورة بشري برتو، من عائلة برتو المعروفة بمواقفها الوطنية. رئيس جمعية الطلبة العراقيين في لندن، ومن قادة الحزب الشيوعي العراقي. يقول عنه عدليه الدكتور فاروق برتو في نعيه له بعد وفاته ودفنه في لندن عام 1996: يمتاز ب (الخلق الرفيع وعفة اللسان والأدب الجهد من الخجل، يحمر وجهه خجلاً ويهرب من المجلس الذي يلفظ فيه قبيح الكلام. الصدق والأمانة خصلتان متميزتان من خصله. ذا فكر واسع جوال، عاكفاً باستمرار على القراءة والبحث والمتابعة اللصيقة بالأحداث والتغيرات الفكرية الهامة).

## • عزيز الحاج علي حيدر:

وُلد في مدينة الكاظمية عام 1926. تخرج من دار المعلمين العالية عام 1947. إنتمسب للحزب الشيوعي العراقي عام 1946، وحُكم عليه بالمؤبد عام 1948 التي قضى معظمها في نقرة السلمان، لحين إطلاق سراحه بعد ثورة 14 تموز 1958. درس في موسكو وبراغ، وأصبح قيادياً في الحزب الشيوعي، ليقود بعد ذلك أكبر إنشقاق في الحزب عام 1967، تحت تسمية " القيادة المركزية"، التي سرعان ما انتهت بعد اعتقاله من قبل سلطة البعث عام 1969، واعتراقات عزيز وبقيّة القادة تحت وطأة التعذيب. عُين سفيراً للعراق لدى اليونسكو لمدة ثلاثين عاماً. أستطاع في تلك الفترة من ان ينشر ثلاثين كتاباً عن سيرته وتجاربه السياسية التي كان من أهمها " شهادة للتاريخ: أوراق في السيرة الذاتية". يقول عنه الكاتب والناشط السياسي، الدكتور عبد الخالق حسين: (كان في منتهى الوطنية والأنسانية والطيبة والأخلاق الرفيعة). توفي ودُفن في باريس عام 2020.

## الخلاصة:

كيف يمكن لأي سلطة مهما كانت غاشمة ان تُبعد رواداً للثقافة في بلدها. إنها مجموعة تتودد الدول الأخرى لأحضانهم والاستفادة من نتاجهم الفكري والتعليمي. هؤلاء عينة لما حدث في عام 1963 بعد ردة 8 شباط الدموية. حيث تم اعتقال الآلاف من الطلبة والمعلمين والأساتذة الجامعيين والعمال الناشطين، ومهمهم بالسجون وتعذيبهم وقتل العديد منهم. ردة شباط عام 1963 مسؤولة بشكل مباشر عن تردي المستوى الثقافي والعلمي في العراق لأنها حاربت المثقفين المخلصين بشتى الوسائل ومنها إسقاط الجنسية عن الذين لم تستطع ان تضع ايديها على أعناقهم. جرائم لا زالت بلا عقاب.

شباط 2022

## بعد انقلاب الثامن من شباط لم يستعد العراق عافيته

خليل ابراهيم العبيدي

لم يكد الوضع يستقر لصالح ثورة الرابع عشر من تموز عام 1958، حتى بادرت جهات متعددة للتصدي لمبادئ هذه الثورة أو تضع بشى السبل العراقيين أمام تحقيق أهدافها وفي المقدمة رفع مستوى الفقراء والمعدمين ، وفي البداية تصدت الثورة لظلم الإقطاع بإصدارها قانون الإصلاح الزراعي الذي قتل الملكية الزراعية، وأعاد الحق للفلاح الأجير بأجر الكفاف، وقد كان الإقطاعيون في ظل دولة العشيبة الممتدة من التأسيس حتى يوم الثورة يستحوذون على 80 ٪ من الأراضي الزراعية ، وقد تبنت الثورة قوانين رفع المستوى المعيشي لعموم الناس بدءاً من الموظف الصغير وصولاً إلى إقامة المدن والضواحي السكنية لأصحاب المزارع أو المدن العمالية، مما أثار حفيظة الإقطاع، أو أصحاب الرأسمال الإقطاعي الفاعل في المدن أو اتباع البعث أو عملاء مصر الناصرية آنذاك ، ليشكل هذا الخليط تجانسا تدعمه أقلية البرجوازية العسكرية، والكل دعمته قوى غربية تفاجأت بثورة

الثاني عام 1968، ليبدأ حكم الديكتاتور الواحد ومنظمة حنين وحروبه مع شعب كردستان أو اغتياالاته المستمرة للقوى الوطنية التقدمية، أو حروبه مع الجار الإيراني أو العرب في الكويت ، وما تلا هذه الحروب من احتلال امريكي بفيض للعراق وتدمير مركزاته الاقتصادية وبناء التحتية، أو ما تلا الاحتلال من دور للاستلام والتسليم للسلطة لصالح احزاب أو فئات أو زعامات جاءت مع المحتل لتقيم هذه المرة الدولة العميقة، فإذا كانت دولة المنظمة السرية قد عملت جهودها لتقوية الدولة الرسمية لتحتمي بها ، فإن الدولة العميقة تعمل الان على إضعاف الدولة الرسمية لتكون اقوى منها ممهدة السبيل للانقضاض عليها حيث ما تشاء ووقتما تشاء ، كل ذلك جاء بفعل انقلاب شباط الاسود وتوابعه والحكومات الفاشلة التي قامت في أثره والتي تركت العراق مسلوب الإرادة ضعيفا تتقاسم مصيره كثيرا من الدول، وجعلت منه دولة مريضة تن من وطأة أمراضها المستعصية والمزمنة، والتي لا يمكن معها ان يستعيد العراق عافيته في المستقبل المنظور..

المنجزات التي قامت بها الثورة والتي وحدت صفوف أعدائها ونظمت أمور الخليط المتضرر ليقوم بفعل الأقلية العسكرية ذات الولاء العشائري أو المنظور الاسود عام 1963 بتأييد مباشر ومفضوح من قبل الولايات المتحدة الأمريكية (حسب تصريحات امين سر القيادة القطرية لحزب البعث آنذاك) علي صالح السعدي، حين قال جنتا بقطار امريكي ، ويقال عن حميد خلخال قوله وبجملات بريطانية. إن هذا الانقلاب والبيان رقم 13 الصادر عن اللواء رشيد مصلح التكريتي الحاكم العسكري العام، تحت عنوان إبادة الشيوعيين، كان بمثابة ردة فعل الغرب والكارتل النفطى تجاه الثورة وقادتها، وكان بمثابة عملية قتل لشعب تاق إلى الحرية، ولبلد غني أعاد حقوقه من يد الشركات المستغلة، وساعد الغير المظلوم على إعلان مظلوميته أمام الملأ. ان الانقلاب كان بداية لدولة العسكر التي ظلت تتداول الحكم بالانقلابات العسكرية، وصولاً إلى دولة المنظمة السرية التي قادها البعث بانقلابه

أو معاداة الثورة للأمية وجعل الصحة والتعليم مجاناً ، أو أن الثورة أوجدت للصحافة منبرا حرا وتشكلت في عهدها أول نقابة الصحفيين العراقيين، وأول منظمة نسوية تدافع عن حقوق المرأة بتشكيل رابطة المرأة العراقية، وفي الميدان العربي تسابقت الثورة مع الزمن للدفع بالقضية الفلسطينية إلى الواجهة وكانت أول من وضع فكرة تشكيل منظمة التحرير الفلسطينية، وساعدت أحمد الشقيري والقادة الفلسطينيين من خلال العراق للدخول بالقضية الفلسطينية إلى عالم الحوار والدبلوماسية، ووقفت موقف الثوار الحقيقيين وراء ثورة الشعب الجزائري ضد الاحتلال الفرنسي ومدت ثورته بالمال والسلاح، وكانت وراء دفع فرنسا لتوقيع معاهدة إيفيان التي نالت بموجبها الجزائر استقلالها الناجز. وكان للثورة دورها في تأجيج حركة التحرر في العالم، وبفضل الاتحاد السوفيتي السابقي ومنظومة الدول الاشتراكية، أصدرت الجمعية العامة للأمم المتحدة قرارها التاريخي إلا وهو حق تقرير المصير للشعوب والدول المستعمرة.

ان ما ذكرناه من منجزات كان جزءا من الكثير من

## الاشتراكيون حصلوا على الأغلبية المطلقة

## الانتخابات البرلمانية في البرتغال.. الخلفيات والمسار والنتائج

رشيد غويلب

مراهنة رئيس الوزراء البرتغالي أنطونيو كوستا على الذهاب إلى انتخابات مبكرة أتت ثمارها. وحصل حزبه الاشتراكي على الأغلبية المطلقة في الانتخابات النيابية العامة التي جرت في الثلاثين من كانون الثاني الفائت، في حين تلقت الأحزاب التي دعمت حكومة الأقلية التي تزعمها (حزب كتلة اليسار، الخضر، والحزب الشيوعي خسائر كبيرة.

بعد انتخابات عام 2015 البرلمانية العامة، دعمت قوى اليسار الماركسي، الحزب الشيوعي البرتغالي وحزب كتلة اليسار، وحلفاؤهما قيادة الحزب الاشتراكي لحكومة أقلية، دون الدخول في ائتلاف حكومي معه، لمنع إعادة انتخاب رئيس الوزراء السابق بيدرو باسوس كويلو من الحزب الديمقراطي الاجتماعي المحافظ.

## حصيلة عهد حكومة الأقلية

شكلت السنوات الأربع لحكومة الأقلية للحزب الاشتراكي بدعم برلماني من الحزب الشيوعي البرتغالي، وحزب كتلة اليسار الماركسي خروجاً عن سياسات التقشف، الموروث من السنوات السوداء لمذكرة التفاهم بين الترويكا (صندوق النقد الدولي، البنك المركزي الأوروبي، والمفوضية الأوروبية) وحكومات الحزب الديمقراطي المحافظ، وحزب الشعب اليميني. لقد كانت تجربة دعم قوى اليسار لحكومة الأقلية بقيادة الاشتراكية، تتسم بالتوتر والصراع أيضاً. وهناك من اعتبرها تجربة ناجحة.

وترى الكتل البرلمانية لقوى اليسار أن الإجراءات المتفق عليها لم تنفذ بالكامل. وكانت هناك توترات سنوية مرتبطة بإقرار الموازنة العامة، لكن هذه التوترات صاحبها تقدم الأجندة التقدمية والحماية الاجتماعية (في مجالات التعليم العالي، والصحة، ورفع الحد الأدنى للأجور)، وما إلى ذلك.

لقد كانت المعاهدات الأوروبية من الأسباب الرئيسية للخلافات. وأظهرت دراسة أجريت عام 2020 بقيادة فرانسيسكو لوكا، الاقتصادي والرئيس السابق لحزب كتلة اليسار وعضو مجلس الدولة البرتغالي، محدودية السياسات الاقتصادية التقدمية في إطار وهيكلية الاتحاد الأوروبي. بالإضافة إلى عدم التفاوض على تدابير إصلاح ما يسميه اليسار "الاقتصاد الريعي الطفيلي"، وكلك عدم تعامل الاشتراكيين مع قوانين العمل التي فرضتها الترويكا، مما منح إجراء أي تغيير هيكل في البرتغال.

## الانتخابات 2019

في انتخابات تشرين الأول 2019، حقق الحزب الحاكم نجاحاً طفيفاً على حساب داعميه، موظفاً النجاح التي حققها البرنامج الحكومي، باعتباره حزبا حاكماً، في حين ان جانباً كبيراً من هذه النجاحات جاءت نتيجة لضغط قوى اليسار في تحديد السياسات التي مروها بأصوات نوابهم في البرلمان، والتي بدونها، ما كان لحكومة الأقلية أن تستمر. لقد اختار الحزب الاشتراكي الاستمرار بنموذج حكومة الأقلية المدعومة من قوى اليسار، في حين أكد الحزب الشيوعي البرتغالي: "لدينا وضع متناقض، فمن ناحية هناك تقدم اجتماعي، وتوقفت الخصخصة والهجوم على المكتسبات الاجتماعية، لكن الحزب الاشتراكي، لم يتخل عن السياسة اليمينية، فهو يواصل الدفاع عن مصالح الشركات والمؤسسات المالية الكبرى ويسمح بالمضاربة".

وفي عام 2018، وعشية الانتخابات العامة، كانت هناك مؤشرات ملموسة على تبني الحزب الاشتراكي نهج المواجهة مع شركائه، سعياً للحصول على الأغلبية المطلقة. لقد اختار الاشتراكيون \* خطاباً ابتزازياً مبنياً على التخويف بعودة اليمين الوشيكية إلى السلطة، وخرجوا من انتخابات 2019 أقوى.

وبعد انتخابات 2019، أراد حزب كتلة اليسار التفاوض المسبق على اتفاق جديد للفترة التشريعية على غرار الدورة البرلمانية السابقة. وقدمت الكتلة برنامج الحد الأدنى بشأن قضايا العمل، أي إلغاء القيود التي فرضتها الترويكا: تخفيض قيمة العمل الإضافي، وتقليل عدد أيام الإجازة، وتقليص أساس حساب تعويض إنهاء الخدمة من 30 إلى 12 يوماً لكل سنة عمل. من جانبه، رفض الحزب الشيوعي الاتفاق المسبق، وفضل التفاوض السنوي على الموازنة فاختار الحزب الاشتراكي هذا المسار، مما مكنه من عدم الاضطرار إلى قبول أي شروط



من اليمين: زعماء الشيوعي والاشتراكي وكتلة اليسار

على تعزيز التعاون لحل المشاكل الوطنية، والتي تشمل دون تأخير الأهداف التالية: تعزيز التنمية الاقتصادية المستدامة؛ الزيادة العامة في الأجور كضرورة ملحة. الحاجة الوطنية لارتفاع كبير لمؤسست الأجور والحد الأدنى للأجور؛ إلغاء المعايير المرهقة لقانون العمل؛ ضمان حقوق الأطفال والآباء، توفير دور الحضانة؛ حماية وتعزيز الخدمة الصحية الوطنية، وفرص عمل لحملة التأهيل المهني؛ الدفاع عن الضمان الاجتماعي والتعليم والعلم والثقافة والرياضة وتعزيزها؛ تعزيز الخدمات العامة؛ ضمان الحق في السكن اللائق وتطوير النقل العام المحلي؛ ضمان سياسة العدالة الضريبية؛ ضمان الحق في بيئة صحية وتوازن بيئي من خلال مكافحة الاستغلال التجاري للطبيعة والحد من، وتخفيف عواقب تغيير المناخ. ان كل ناخب وكل نائب لتحالفنا سيستخدم هذا المسار، الذي يتطلب مشاركة وتعبئة واسعة للعمال والشعب".

## حزب كتلة اليسار

في أول رد فعل على نتائج الانتخابات، رأى بيدرو فيليبسي سواريس، عضو اللجنة السياسية لحزب كتلة اليسار، يبدو أن ابتزاز الحزب الاشتراكي قد حقق بعض النجاح، لكنه أكد أن حزبه، وبالمنظر إلى أكبر التحديات الراهنة "لا يستكين".

وقالت كاتارينا مارتينز، المنسقة الوطنية لحزب كتلة اليسار، إن نتيجة الانتخابات سيئة أيضاً لأن اليمين المتطرف أخذ في الازدياد و"كل نائب عنصري في البرلمان هو كثير جداً". وتوعدت قائلة: "سنكون هنا لمكافحتهم". وأكدت صحة موقف حزبا في عدم إقرار الموازنة الأخيرة، مع العلم بتداعياته الانتخابية، لأن الموازنة كانت تعني تفاقم مشكلات النظام الصحي في البلاد، فضلاً عن تجميد أجور العاملين لفترة طويلة، وفقدان المعاشات التقاعدية المزيد والمزيد من قدرتها الشرائية. وعندما يكون هناك مليون انسان ليس لديهم طبيب عائلة، او خدمات الإسعاف التي لا تستطيع التفاعل كما يجب، وازدياد عدد السكان الذين يعيشون بشكل سيء، لان اجورهم تقترب باستمرار من الحد الأدنى للأجور، كان لا بد من رفض الموازنة.

## الحزب الاشتراكي

قال أنطونيو كوستا في خطاب انتصاره، إن البرتغاليين "رفعوا البطاقة الحمراء بوجه الأزمة السياسية" و"أعربوا عن رغبتهم في الاستقرار والأمن". وأضاف "البرتغاليون أكدوا بشكل لا لبس فيه ما فعلوه قبل عامين: إنهم يريدون حكومة الحزب الاشتراكي للسنوات الأربع المقبلة". وشدد على أنه "أدرك أن هذه الأغلبية كانت ممكنة فقط، نتيجة لانضمام آلاف البرتغاليين من مختلف الأوساط السياسية إلى الاشتراكيين، ووعد "بأغلبية الحوار" وتعزيز "الإجماع الضروري في مجلس الجمهورية وفي الحوار الاجتماعي". وإنه يريد تشكيل حكومة "أكثر رشاقة" من شأنها أن "تصالح البرتغاليين مع فكرة الأغلبية المطلقة". وأكد أنه "في الدولة الديمقراطية، لا أحد يحكم بمفرده". وان: "البرتغاليون اعتبروا برنامج الحزب الاشتراكي برنامجاً للحكومة". وأعلن كوستا أنه سيلتقي جميع الأطراف في الأيام القليلة المقبلة، باستثناء حزب اليمين المتطرف، لأنه "لا يستحق إضاعة الوقت".

## الحزب الشيوعي

أكد السكرتير العام للحزب الشيوعي البرتغالي، جيرونيمو دي سوزا، أن رفض الموازنة كان القرار الصحيح. "إن تطور الوضع في البلاد جعل من الضروري إيجاد حلول للمشاكل الوطنية ولحياة العمال والشعب البرتغالي، لكن الحزب الاشتراكي، الساعي إلى الأغلبية المطلقة، تفاهم مع رئيس الجمهورية وذهب لخير الانتخابات". وان "الظرف السياسي وتوازن القوى حددا نتيجة انتخابات اتصفت بالاستقطاب الشديد، الأمر الذي أفاد الحزب الاشتراكي على الرغم من تهربه من طرح الإجابات الضرورية للبلاد". وقال السكرتير العام للحزب الشيوعي إن النتيجة السيئة لتحالفنا تمثل "عنصراً سلبياً في الحياة الوطنية". ولكن حتى في هذا "الظرف الصعب" فإن التحالف "سيلتزم" بمصالح وتطلعات العمال والشعب، لحل المشاكل الوطنية والنضال من أجل سياسة بديلة على اساس قيم ثورة نيسان، ومن أجل مستقبل البرتغال". وتابع جيرونيمو دي سوزا: "يؤكد تحالفنا من جديد التزامه تجاه العمال والشعب البرتغالي وتصميمه

## الحصول على الأكتية المطلقة

وعلى عكس استطلاعات الراي قبل يوم الاقتراع، والتي اكدت احتمال تقارب الحزب الاشتراكي الحاكم، ومنافسه الديمقراطي الاجتماعي المحافظ، وحاجة الاشتراكيين للعودة إلى طلب دعم أحزاب اليسار، شكلت نتائج الانتخابات مفاجأة للجميع: حقق الحزب الاشتراكي الأغلبية المطلقة في البرلمان، بحصوله على 41,68 في المائة، منحة 117 مقعداً من مجموع مقاعد البرلمان البالغة 230 مقعداً، متقدماً على أقوى منافسيه الحزب الديمقراطي الاجتماعي المحافظ، الذي حصل على 27,80 في المائة، منحة 76 مقعداً. وانظمت البرتغال إلى بلدان صعود اليمين المتطرف، فلقد استطاع حزب "شيعو" اليميني المتطرف، إزاحة حزب كتلة اليسار من الموقع الثالث، وحصل على 7,15 في المائة، منحة 12 مقعداً في البرلمان الجديد، مقابل مقعد واحد في سابقه. وتمكن حزب "المبادرة الليبرالية"، يميني ليبرالي يدعو إلى دور متطرف للسوق من تحقيق نجاح، بحصوله على قرابة 5 في المائة، منحة 8 مقاعد بدلاً من مقعد واحد في الانتخابات السابقة.

ويعد حزب "الكتلة اليسارية" الماركسي من أكبر الخاسرين، بحصوله على 4,46 في المائة، منحة 5 مقاعد فقط، مقابل 19 مقعداً في انتخابات 2019. وتعرض التحالف الديمقراطي الموحد الذي يضم الحزب الشيوعي والحزب البيئي هو الآخر إلى خسارة كبيرة، حيث حصل على 4,39 في المائة فقط، ملك الآن 6 مقاعد، بدلاً من 10 في الانتخابات الأخيرة، لم يحصل منها الحزب البيئي على إية مقعد. إلى جانب ذلك حصل حزب اليسار على مقعد، وحزب الدفاع عن حقوق الحيوان على مقعد أيضاً، بعد ان كان له في الانتخابات الأخيرة 4 مقاعد. ويعد حزب المركز الديمقراطي والاجتماعي - الحزب الشعبي اليميني المحافظ أكبر الخاسرين، إذ حصل على 1,61 في المائة فقط، وأصبح لأول مرة منذ اول انتخابات ديمقراطية في عام 1975، بعد انتصار ثورة القرنفل في عام 1974 خارج البرلمان، بعد ان شغل 4 مقاعد في البرلمان السابق. بلغت نسبة المشاركة في الانتخابات 58 في المائة، أكثر بقرابة 10 في المائة مقارنة بانتخابات 2019، وتمثل نسبة رفض المشاركة في التصويت 42 في المائة، مؤشراً على خيبة الأمل من الانتخابات البرلمانية، في بلد كانت نسبة المشاركة فيه، في اول انتخابات ديمقراطية بعد انتصار الثورة أكثر من 91 في المائة.

فرنسا تحتفي بمرور 400 سنة على ميلاده

## كيف نجا موليير من براثن الأصولية والأصوليين؟

هاشم صالح

يعدّ موليير مفخرة الفرنسيين مثلما أن شكسبير هو مفخرة الإنجليز. كلاهما أبدع من المسرحيات العبقريّة، ما أدى إلى تخليده على مدار العصور والأجيال. بل أصبحت أسماء مسرحياتهما معروفة كونياً ورائجة على كل شفة ولسان. فمن لم يسمع باسم «روميو وجوليت» مثلاً، أو «تاجر البندقية»، أو «هاملت»، أو «ماكبت»، لشكسبير؟ من لم يسمع مسرحية «دون جوان»، أو «البخيل»، أو «المريض الوهمي الوسواسي»، أو «البورجوازي النبيل»... إلخ، لموليير؟ وكلها تكاد تميمت من الضحك لأن موليير على عكس شكسبير كان كوميدياً هزلياً لا تراجيدياً. ثم بالأخص من لم يسمع مسرحية «طرطوف أو المنافق» التي سوف تحظى بكل اهتمامنا بعد قليل.



موليير

الشخصية وعدم تقبده بالتقاليد المسيحية أراد توجيه رسالة معينة لهم من خلال موليير. وهي رسالة تقول لهم ضمناً ما معناه؛ خففوا من التزامكم وغلوكم في الدين. الدين يسر لا عسر. على هذا النحو أصبح الفن سلاحاً فعالاً في معركة الفكر والحريات، وأصبح الملك ذاته بحاجة إلى موليير على أي حال، عندما منعوا المسرحية أو أوقفوا عرضها انزعج موليير جداً وشعر بأنهم قمعوه وأهانوه، ولذلك صرخ قائلاً: أنا فنان، أنا حر! تقول ذلك وبخاصة أن موليير لم يهاجم الدين ولا رجال الدين عموماً وإنما هاجم فقط فئة معينة مناقفة تتظاهر بالدين أو بالتدين الكاذب، وهي أبعد ما تكون عن التقى والورع الحقيقي. لهذا السبب احتلت هذه المسرحية مكانة هامة جداً، ليس فقط في حياة موليير ذاته، وإنما في تاريخ فرنسا كلها.

أخيراً فالسؤال المطروح هو التالي؛ ماذا سيفعل موليير لو خرج من قبره الآن وعاش في القرن الحادي والعشرين بدلاً من القرن السابع عشر؟ أولاً لن يصدق ما يراه بأمر عينه في باريس. لن يصدق أن فرنسا تخلصت كلياً من الرقابة القمعية الأصولية المتزمتة إلى مثل هذه الدرجة. لن يصدق أنه لم يعد أحد يخاف من رجال الدين في فرنسا إذا ما كتب أو نشر أو أبدع أو عبّر عن رأيه. بل ربما شعر بأن الآلة أصبحت معكوسة؛ بمعنى أن رجال الدين أصبحوا هم الخائفون، المقموعون، المرعوبون. وسوف يفرك عينه تعجباً ولن يصدق ما يشاهده على شاشات التلفزيون عندما يراهم يستهزئون ليس فقط رجال الدين وإنما بالبابا ذاته، حتى بقدر الأقداس المسيحية! ولا أحد يعاقبهم أو يحاسبهم حتى يسألهم. وربما قال؛ لقد زادوها «شوية» في الاتجاه المعاكس...

أخيراً ينبغي العلم أن الفن كان مكروهاً جداً في عصر موليير. كانوا ينظرون إلى الممثلة وكأنها مومس أو داعرة. ولذلك كانوا يرفضون تقديم المبالغة الكنسية لها عند الموت إلا بعد أن تتنكر لمهنة التمثيل أمام الصليب وتترأ منها. وهذا ما حصل لموليير ذاته أيضاً. فعندما جاءت لحظة الموت طلبوا له كاهناً لكي يعطيه البراءة الكنسية الضرورية لكي يحظى بمرضاة الله ويدخل الجنة ويرحل مطمئناً سعيداً عن هذا العالم. ولكن الكاهن الأول الذي طلبوه رفض المجيء قائلاً إن هذا الشخص كافر، نجس، لا يستحق. وكذلك فعل الكاهن الثاني. ثم عثروا على كاهن ثالث قبل على مضض بأن يعطيه «مسحة المرضى» أو الشعائر النهائية، ولكن المشكلة هي أنه وصل متأخراً بعد أن كان موليير قد مات «وطلعت روحه».

«الشرق الأوسط» - 25 كانون الثاني 2022

مناسبة هذا الحديث هو أن فرنسا تحتفل هذا العام بمرور 400 سنة على ولادة هذا العبقري العملاق (1622 - 2022). وقد كرس له معارض فنية واحتفالات كبرى في مدينة فرساي على وجه الخصوص. وذلك لأن فرساي كانت هي عاصمة فرنسا آنذاك إبان العهد الملكي. كانت عاصمة العالم. وفيها يوجد إحدى عجائب الدنيا السبع؛ قصر فرساي العظيم.

لماذا تحظى مسرحية طرطوف بكل هذه الأهمية؟ لأنها رائعتها الكبرى أولاً. ثم لأنها طرحت موضوعاً حساساً جداً يتعلق بالدين أو بالأحرى برجال الدين المتزمتين المتقنعين، وليس برجال الدين الأتقياء الصادقين المؤمنين. وشتان ما بينهما. انظروا بعض الدعاة المتملقين المتاجرين بالدين؛ لقد أصبحوا مليونيرين! على العموم كان الكهنة من رجال الدين ذوي أهمية كبرى في عهد موليير. كانوا يصولون ويحولون ويرعبون الناس. أما اليوم فما عادوا يخيفون أحداً في فرنسا، بل هم الخائفون المتوارون عن الأنظار. ينبغي أن نعود 400 سنة إلى الوراء لكي نعرف أين كانت فرنسا وكيف أصبحت. في ذلك الوقت كان الملك لويس الرابع عشر يخاف هو ذاته من الكهنة المتشددين. فما بالك بالآخرين؟ هذا الملك الجبار الذي أربع أوروبا كلها وأصبح أشهر ملك في تاريخ فرنسا إلى درجة أنهم لقبوه «بالملك - الشمس» كان يخاف فقط من فئة واحدة في الشعب الفرنسي هي فئة رجال الدين. وكان زعيم الأصولية الكاثوليكية آنذاك خطيباً مفوهاً لا يشق له غبار ويدعى بوسويه. وهو الذي كان الملك يشاهده أكثر من سواه. فهو وحده الذي كان يستطيع أن يوبخ ملك فرنسا أو يؤنبه ويذمّه إذا شاء. في الواقع، رجال الدين كانوا يعيرون على لويس الرابع عشر

أن يقدم موليير بعض التنازلات، حتى فيما يخص الاسم. فبدلاً من أن كانت «طرطوف أو المنافق» أصبحت «طرطوف أو المنافق المزيف». بمعنى أنه لا يقصد عموم رجال الدين، وإنما يقصد فقط فئة معينة رائجة لا علاقة لها بالدين إلا بشكل سطحي ظاهري. يقول أحد المثقفين المعاصرين؛ لقد كانت تلك معركة كبرى من أجل حرية التعبير والتفكير في وقت كانت فيه هذه الحرية ضيقة ومحصورة جداً في فرنسا. كانت معركة من أجل الإبداع الفني والمسرحي. فهي تروي لنا قصة الضغوط القمعية التي كان الكهنة يمارسونها على المبدعين والفنانين. وهي ضغوط كان يمارسها الأصوليون المسيحيون على عموم الكتاب والمثقفين. ومعلوم أن الكنيسة الكاثوليكية كانت قوية جداً آنذاك، بل في أوج قوتها وجبروتها. نحن في القرن السابع عشر. وكانت هي التي تخلع المشروعية الإلهية على الملوك. فإذا بشخص صعلوك يدعى جان باتيست بولان الملقب بموليير يجيء لكي يستهزئ بها ويتحداها بواسطة هذه المسرحية الهزلية التي تسخر من الكهنة ورجال الدين. ومعلوم أن موليير كان شخصاً متحرراً من التزامات الدين كليا. كان مسيحياً بطبيعة الحال كبقية الفرنسيين، ولكن ما كان ملتزماً بالطقوس والشعائر بحذافيرها وبشكل حرفي. ولهذا السبب فإن الأصوليين المتشددين كانوا يعتبرونه «فاسقاً داعراً»، أو «زنديقاً ملحداً». وقد احمرت أعينهم عليه وهموا بتصفيته لولا أن

الملك تصدى لهم. بعد أن شاهدها على مضض، اعتبرها رجال الدين من أدبيات التجديف والكفر. وهددوا صاحبها مباشرة. بل هددوا كل من يذهب إلى المسرح لمشاهدتها بتفتوى التكفير والفصل من الكنيسة. وكان مطران باريس هاردوان دو بريفكس على رأس المناهضين لهذه المسرحية. وأصبح العدو اللدود لموليير. ويمكن القول إن موليير نجا من المحرقة بأعجوبة. ومعلوم أن محاكم التفتيش كانت لا يزال أوارها مشتعلاً آنذاك. وما كانوا يحرقون كتبك أو مؤلفاتك فقط وإنما كانوا يحرقونك أنت شخصياً معها أيضاً. كان يكفي أن يشعلوا النار في الساحة العامة بباريس ويلقوا فيها أنت وكتبك طمعة للنيان. لم تكن السلطات الدينية تمزح في مثل هذه الشؤون الحساسة جداً. وهذا ما فعلوه قبل صدور مسرحية موليير بستين عام 1662 عندما حرقوا في الساحة العامة أمام أنظار المارة والمشاهدين شاعراً شاباً بتهمته التجديف والكفر والاستهزاء بالمقدسات. هذا الشاعر المسكين الذي التهمته النيران كان يصرخ ويزعق أمام أنظار المشاهدين الباريسيين وهو لا يزال في الثالثة والعشرين من عمره فقط. وكان يدعى كلود لو بتي. وبالتالي فليحسد موليير نفسه؛ لقد نجا من المحرقة بأعجوبة وفي آخر لحظة. قلنا سابقاً إن لويس الرابع عشر استخدم موليير كراوس حربية ضد الأصولية والأصوليين، ضد التزمت والمتزمتين. فبعد أن لاموه كثيراً على تصرفاته

## نقد المركز من الهامش

د. حلسن مدن

«ليس بمقدور شعب أو عرق أن يحتكر القوة والجمال والذكاء، فثمة موعد للجميع في عيد النصر»، عبارة قالها إيمي سيزار (1913 - 2008)، وأكثر إدوارد سعيد من الاستشهاد بها، على ما يشير الباحث والمترجم المغربي محمد الجرطي في تقديمه لترجمته لكتاب «إيف كلفارون» (إدوارد سعيد - الانتفاضة الثقافية).



د. حسن مدن

للواجهة ثانية هي التي راجت في منتصف القرن العشرين، كأعمال ملهمة لدعاة التحرر من الهيمنة الغربية، ومن النظرة الدونية لشعوب القارة الإفريقية.

ولا يبدو باعثاً على الاستغراب أن يستشهد سعيد بعبارة لإيمي سيزار، ففي سيرته الشخصية والثقافية أوجه تشابه مع سيرة سعيد، فسيزار شاعر وكاتب ولد في المارتينيك، وكما هاجر سعيد إلى الولايات المتحدة انتقل سيزار للعيش في فرنسا، ويعد سيزار أحد أبرز وجوه تيار «الزنجية» في الشعر الفرنكوفوني، ورمزاً للحركة المناهضة للاستعمار، حيث أدرك باكراً ما يتعرض له سكان الجزر الفرنسية والأفارقة من تهيمش، فكسر حياته وفكره للدفاع عنهم، ساعياً لتبديد الفكرة النمطية عن المواطن الأسود غير القادر على الأخذ بزمام

## فلاسفة ومفكرون



اعداد: د. صالح ياسر

## ابن رشد

(1126 - 1198)

فيلسوف وعالم عربي عاش في اسبانيا إبان الخلافة الاسلامية في قرطبة. وقد استطاع - من غير ان يتخلى عن الديانة الاسلامية - ان يطور العناصر المادية في فلسفة ارسطو. وقد حاول ان يبرهن على خلود وقدم المادة والحركة. اسس مذهب الحقيقة المزدوجة ووجه نقداً حاداً لتصوف الغزالي اللاهوتي. ولعبت تعليقاته على اعمال ارسطو دوراً كبيراً في تعريف الاوربيين بالفلسفة القديمة. ولقيت تعاليمه اضطراداً من السلطة المعاصرة له.

القيمة المعرفية لمساهمات إدوارد سعيد وفرانز فانون، وكذلك إيمي سيزار، لا تنحصر في ما هي عليه من عمق فكري وفلسفي ونقدي، وإنما أيضاً في كون هذه المساهمات آتية من أفراد ينتمون لما كان يعد هامشاً، وفق رؤية من هم في المركز الغربي، حيث صار بوسع مثقفين، ليسوا غربيين أو أوروبيين، أن يعاكسوا الثقافة الغربية المتعالية في نظرتها لمن لا ينتمون إليها، حتى لو كانوا مفكرين ومبدعين، فأتى هؤلاء، ومن هم نظراء لهم، ليقولوا إن الثقافة والفكر ليسا نتاجين غربيين فقط، وإن بوسع الشعوب الأخرى تقديم نتاجات لا تقل ثراء. قد يقول قائل إن هؤلاء قدموا ما قدموه لأنهم انتقلوا للعيش في الغرب، ولو بقوا في بلدانهم الأم ما كانوا أعطوا ما أعطوه من فكر، وربما جاز الاتفاق جزئياً مع هذا القول، لكن من دون إغفال حقيقة أن الغرب الذي انتقدوه، فكراً وممارسة، هو المسؤول عما هي عليه أحوال بلدانهم الأم من سوء وتخلف.

«الحوار المتمدن» - 3 كانون الثاني 2022

## جديد ياسين النصير و د. بشرى موسى صالح

\* اصدر الناقد الأستاذ ياسين النصير ثلاثة كتب جديدة هي:

- مملكة الضلال، دراسة في تجربة الشاعر الراحل سلمان داود سلمان.
- استذكار الحجر/ دراسة في شعر جواد الحطاب.
- محفة النار/ دراسة فضائية في شعرية رعد فاضل.

هذه الكتب صدرت عن دار نينوى - دمشق.

\* وعن دار اهورا - بغداد صدر كتاب جديد للناقد د. بشرى موسى صالح بعنوان (عمود ما بعد الحدائة/ النص الكاشف عن شعر التسعينيات العراقي) تناولت فيه قصائد: عارف الساعدي، عبدالامير جرس، محمد البغدادي، حسين القاصد.



## من قال كذا؟

جبار ياسين

من قال اني لا أفكر بالبلاد؟

قرنفل في داري اراها كل صباح ، حمراء داكنة  
وفي المساء تغيب الشمس خلف حديقتي

امضي اليوم بينها

مثلما كنت امضي نهاري بين الرصافة والكرخ .

لاشيء يعيدني عن نهاري

لا زرق البحر ولا زرق العيون

ولا ندف الجليد في كانون

يمضي النهار برمته

تحت اشجار دردار ودلب او كستناء

لكن الخيل في قلبي

يظل سعفة جسدي

وعطر العشيقات من حولي وذكرياتي.

طفل تغذي من نثار الطلع

ومن النسيم في ليالي الصيف

وفي الظهيرة يرافق فراشة بلون القطن

حطت على غصن بلبل

لتمر قيلولتها في سلام

«حمامة السيد» تنتظر المساء لكي تطير

لتنجو من مناقير البلابل

والطفل، انا، ينتظر القمر

كي يرى ارنبة انثى، مقلوبة

لتتهمم البراكين يوماً اثر يوم

حتى يصير كوكبنا هلالا .

لا بأس في اغنية قديمة

تقول بعض سطورها :

«حزن اليموت اسبوع ، حزن العدل دوم »

لكن هل تموت البلاد ان بعدنا ويبقى الشجن ؟

ول ام كل ذكري قيامة ؟

اوم كل عطر طريق طويل

للأمهات ، تعشق الشباب

، للنهيرات بين البساتين

للعبارات من البنات امام الدار

للمساء العذب حين يميل الشمس

شعلة من نار

خلف حديقتنا القديمة

وفي الصباح كان القرنفل، احمرًا داكنًا ،

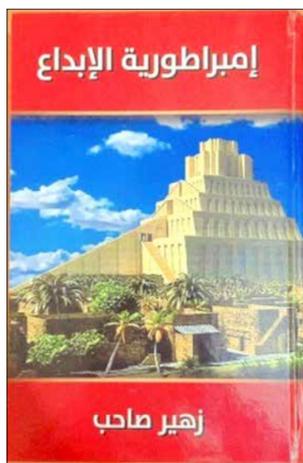
في طرف الحديقة.

من قال اني لا أفكر بالبلاد؟

## «امبراطورية الابداع» .. دفاعات معرفية عن الحضارة العراقية

د.جواد الزبيدي

يجتري د. زهير صاحب اتجاها مختلفا في قراءة الأثر الفني والجمالي في بحثه عن المرتكزات الابداعية المتجاوزة لأثر الآخر في الحضارة الرافدينية بمقارباته الحدائيه مع ذلك الأثر الذي يكشف عبره اسبقية المنجزالعراقي القديم أو الرافديني في تبني المدارس الفنية والالتماعات الجمالية قبل غيره .



انجاز كل ما توصلنا اليه من حفریات الأثر ، وبهذا يسوق (صاحب) عنواناته عبر تطور الفن في سياقه الزمني التصاقا بصورة (كلكامش) بوصفه مثالا للذات العراقية العارفة وليس توصيفا فرديا عن المسمى نفسه . فالصورة الممثلة في نحت التماثيل والأفاريز البارزة هي خلاصة فن النحت على مستوى الثقافة ، ولكنه مختلف الأساليب طبقا للتباين الحاصل في ظهور السلالات والممالك على الأرض العراقية بذلك الامتداد الإبداعي التأملي ومحاولاته الدلالية القائمة على التمييز والتجريد .

ويسعى بشكل قصدي الى تمظهرات الأنساق الحثية التي كانت تروي الوقائع التاريخية في ضوء المزوجة بين الكتابة ومعادلهما الصوري ، بوصف هذه الأفاريز مدونات تاريخية تروي لنا ما حدث على هذه الأرض مشيرا الى القلق الوجودي الذي يسكن أرواح ملوك سومر وبابل وتدوين نشاطاتهم

وبهذا يسجل دفاعه عن ابداعية الأثر وأسبقيته في ما مجمل ما انتجته مخيلة هذا الفنان والاركيولوجي في حفرياته التي تتعامل مع الأثر بوصفها واقعة حسية حقيقية لها مساندها الفكرية وتماساتها مع البناء الاجتماعي وقيمتها وقناعتها العابرة لليومي والمعيش بآتجاه الخالد والسرمدي الأبدى ، لتضو قانونا للحياة وليس للممارسة اليومية . ولعل ما ترجم من تلك الملاحم والأفكاروالرؤى يعضد هذه المقولات . ولأن العراق يعد دائما منطقة صراع حضاري لأسباب متعددة ، يشكل اطماعا لأقوام أخرى لها مغامرها على أرضه أصبح منطقة رخوة لما فيها من متغيرات سياسية تؤدي الى متغيرات اجتماعية وثقافية افقدت ثقة المواطن بتاريخه مقارنة بثقة الآخر ، مما أحدث انزياحا على صعيد الانتماء الشعبي والنخبوي لهذه الحضارة وتاريخها المشرق وتحتاج الى جهد أكبر للدفاع عن صدارتها وتقديمها للعالم على انها رائدة .

متخذًا من صورة (كلكامش) ملك اوروك الباحث عن الخلود منهجا تواصليا لتأطير النتائج الفني مختلف انساقه الجمالية ، الملك الذي سطر رؤية العراقيين انذاك لقوانين الحياة والموت في ملحمة أضحت دستورًا يمكن العودة اليه في البحث المقارن مع حضارات أخرى ، بوصف ما تحقق هو جزءا من اجتهاد الذات العراقية على صعيد الفن الفخاري وتطوره وقوس النصر البابلي وبوابة عشتار ومماثلاتها اللاحقة في برلين وباريس وقيلها العواصم الفرعونية والايغريقية في إشارة الى هيمنة السياسي والثقافي على الحياة العراقية بما له الدور الكبير في

وبهذا يسجل دفاعه عن ابداعية الأثر وأسبقيته في ما مجمل ما انتجته مخيلة هذا الفنان والاركيولوجي في حفرياته التي تتعامل مع الأثر بوصفها واقعة حسية حقيقية لها مساندها الفكرية وتماساتها مع البناء الاجتماعي وقيمتها وقناعتها العابرة لليومي والمعيش بآتجاه الخالد والسرمدي الأبدى ، لتضو قانونا للحياة وليس للممارسة اليومية . ولعل ما ترجم من تلك الملاحم والأفكاروالرؤى يعضد هذه المقولات . ولأن العراق يعد دائما منطقة صراع حضاري لأسباب متعددة ، يشكل اطماعا لأقوام أخرى لها مغامرها على أرضه أصبح منطقة رخوة لما فيها من متغيرات سياسية تؤدي الى متغيرات اجتماعية وثقافية افقدت ثقة المواطن بتاريخه مقارنة بثقة الآخر ، مما أحدث انزياحا على صعيد الانتماء الشعبي والنخبوي لهذه الحضارة وتاريخها المشرق وتحتاج الى جهد أكبر للدفاع عن صدارتها وتقديمها للعالم على انها رائدة .

## قصة قصيرة

## العشاء الأخير

فوز حمزة الكلابي \*

ذات ليلة ممطرة .. عدت إلى المنزل متأخرًا قليلًا عن موعد حضوري وكانت زوجتي كعادتها تنتظري لتناول العشاء سوية.. وهي العادة التي حافظت عليها منذ أول يوم زواجنا حتى اللحظة لا يثنيتها عن ذلك وأن كنا متخاصمين .. لكنني في تلك الليلة كنت قد عزمتم على أخبارها بأمر أخذ مني التفكير فيه لأسابيع طويلة .. كنت أريد الإنفصال عنها بعد أن أحببت امرأة أخرى وعزمت الارتباط بها.



لم استطع النوم ليلتها .. كأن غيومًا سوداء تجمعت فوق قلبي كنتك التي تلبدت بها سماء المدينة.

فكرت في اقتحام الغرفة وأخبارها بأنها لم تعد تملك قلبي منذ أن بدأ الملل يتسرب إلى حياتي .. سأقول لها بكل وضوح أن إحساسي تجاهها هو الشفقة فقط لكنني تراجمت مع شعور بالذنب لا أعرف له سبب. في اليوم التالي حرصت كعادتها على أن نتناول فطورنا نحن الثلاثة معًا وأن لا يظهر أي شيء أمام الصبي .. لكنها وبعد مغادرة ابنا فاجأتني بطلب غريب حينما قالت:

- أنا موافقة على الطلاق ولكن أريد منك أن تؤجله شهرًا واحدًا فقط. ثم طلبت مني طلبًا غريبًا حتى ظننت بأنها قد فقدت عقلها من هول الصدمة.

قالت:

- أريد منك خلال هذا الشهر أن تحملني كل صباح من باب غرفة نومنا

إلى باب المنزل كما كنت تفعل سنوات زواجنا الأولى.

وأنا أحقد فيها غير مصدق ما سمعت منها .. لكن لم يبد عليها أي اهتمام بما اعتراني من دهشة لتكمل حديثها:

- أريد في هذا الشهر أن تعيش بشكل طبيعي كأني زوجين سعيدين لأن ولدنا سيخضع لامتحانات في المدرسة ولا أريد لخبر طلاقنا أن يتأثر به. شعرت أمام حديثها بأنني وغد حقير ولكن تجاهلت هذا الشعور بسرعة واعتبرت أن وصول الأمر إلى ما وصل إليه يعد انتصارًا لي .. وقبل أن تترك مائدة الفطور قالت بنبذة فيها من الحب الشيء الكثير وكأنها تحدث نفسها:

- حين تحملني أريد منك أن تشعر بذات المشاعر التي كانت تعتريك أيام الزواج الأولى .. أريد لقلبك أن يسمع نبض قلبي ويحس به ..أريد للنور أن يعود لإتسامتك حينما كنت تنظر إلي سابقًا. أنها حيلة رخيصة وشيء سخيف ما أطلبه منك ومهما حاولت أن تبتكر حيل لتحول دون الطلاق، فإن ذلك لن يحدث .. فالطلاق واقع لا محالة .. كانت هذه كلمات عشيقتي حينما أخبرتها بطلب زوجتي الغريب. حين حملتها بين ذراعي أول يوم أحسنا أنا وهي بارتباك كأننا أغراب قد تعرفنا على بعضنا في التو.. صوت ابنا وهو يفاجا من حملي لأمه شئت ارتباكنا وابتسمت هي حين بدأ يصفق ويقول بفرح: أبي يحمل أمي بين ذراعيه.

وأنا أقود سيارتي متجهًا إلى العمل تمكني مني إحساس بالألم وقد كرهت هذا الإحساس بشدة محاولًا تبرير الانفصال عنها كونه ليس نهاية العالم. في اليوم التالي .. حين حملتها تصرفنا بشكل طبيعي أكثر من اليوم السابق .. وضعت ذراعيها حول رقبتني ومالت برأسها على صدري فتمكنت من شم عبقها الذي عاد لي سنوات إلى الوراء .. لكن التجاعيد الناعمة التي ظهرت حول عينيها والتي لم أرها سابقًا بينت لي كم هي متعبة .. فسألت نفسي: كيف لم انتبه لذلك من قبل؟

في اليوم الرابع بينما التصق جسدي بجسدها شعرت بالألفة والمودة تجاهها .. بنشوة طارئة .. أنها المرأة التي أعطتني عشر سنوات من عمرها. لقد كانت متفانية في واجباتها .. حريصة على إسعادي طفلة تلك الأعوام، والأهم من ذلك لقد قدمت لي أجمل هدية .. ابني . في اليوم السادس والسابع بدأ شعوري تجاهها ينمو من جديد وإحساس كان غائبًا يعود .. ومع كل يوم يمر تصحو بداخلي أشياء لها في قلبي كانت نائمة.

شاهنا صامتة بينما أعيننا تتبادلان القبل.

في الأيام التالية بدأت أشعر بأن حملها صار أسهل و عللت ذلك بأن

حملها كل يوم قد اكسبني لياقة عالية لكنني لاحظت أنها فقدت الكثير من وزنها حيث قالت لي وهي تحاول أن تجد شيئًا تلبسه بأن ثيابها القديمة قد أصبحت لا تناسبها .. في تلك اللحظة دخل ابنا قائلًا لي:

- بابا .. حان موعد حملك لأمي.

نظرنا إلى بعضنا بصمت .. الحزن في نظرة عينيها و شحوب بشرتها كافيان ليخبراني بشعورها هذه اللحظة .. كان اليوم هو آخر يوم للاتفاق الذي بيننا .. حملتها وطفنت بها أرجاء المنزل ويداها الناعمتان تطوقان رقبتني .. لم أكن أريد لتلك الدقائق أن تنتهي كما مر الشهر سريعًا .. طففت بها في كل أرجاء المنزل بينما ابنا يسير وراءنا يغني .. شعرت بالحب يتدفق من قلبي تجاه المرأة التي نسيت وجودها منذ زمن.

وأنا أودعها عند الباب .. نظرت إلي بحنان وحزن قائلة:

- لا تنسى أن تأتي مبكرًا الليلة .. أنه عشاؤنا الأخير ..

علي اليوم أن أقدر.

لم استطع إطالة الحديث مع عشيقتي التي تنتظر العودة إليها بفارغ الصبر.. فقط أخبرتها بأنني قد تراجمت عن أمر الطلاق لأنني لن أترك زوجتي وابني. غادرت مكتبي مبكرًا ذلك النهار و ذهبت لشراء باقة ورد ملونة و كتبت على البطاقة: سأحملك كل يوم وأضمك بين ذراعي كل صباح إلى أن يفرقنا الموت .

وصلت المنزل وكانت هذه هي المرة الأولى التي لم أجد زوجتي في استقبالتي .. التفت نحو طاولة الطعام .. لا يزينها شيء سوى شموع يكاد يذوي لهبها .. توجهت لغرفة النوم التي كانت مضادة لأجد زوجتي ممددة على فراشها وصفرة الموت تعلو وجهها .. لقد فارقت الحياة وفي يدها حزمة أوراق مكتوبة بخط يدها.

كانت زوجتي تصارع مرض السرطان لأشهر طويلة من دون أن تعلمني وأنا لم ألاحظ ذلك لانشغالي مع عشيقتي .. لقد خشيت أن تعرضني وابني للحزن والقلق جراء المرض.

لقد حرصت وهي على هذا الحال أن تحافظ على صورتي في ذاكرة ابنا كزوج محب وأب حريص.

قلت لها وأنا أمسك يدها: عودي لتكون عائلة مرة ثانية.

شعرت وأنا أطوي رسائلها بأن الكلمات أصبحت خاوية كما هو قلبي الآن.

\* قصة عراقية تقييم في صوفيا/ بلغاريا.

وطن حر وشعب سعيد

تابعوا

اخبار الحزب الشيوعي العراقي

@iraqicp



المركز الاعلامي للحزب الشيوعي العراقي

# طريقنا للشعب

يومية سياسية يصدرها الحزب الشيوعي العراقي

إصدار

تطور الفكر السياسي الشيوعي



عن "دار فكرة للطباعة والنشر" في مصر، صدر حديثاً كتاب بعنوان "لمحات تاريخية من تطور الفكر السياسي الشيوعي (جدلية الثورة والسلطة)"، للباحث د. فاخر جاسم. يهتم الكتاب بالتحريف بمسارات تطور الفكر السياسي الشيوعي، والعوامل التي تحكمت بنشوته وتبلوره، ومسار تأثيره على تطور البلدان التي نشأ أو تفاعل أو ساد فيها، وتأثير ظروف تلك المجتمعات على المتغيرات في هذا الفكر. كما يسعى للإجابة عن الأسئلة المرتبطة بذلك، ومنها: ماذا لم تندثر هذه الحركة كغيرها من الفرق التي ظهرت في التاريخ الإسلامي، على الرغم من تعرضها للإضطهاد القاسي؟ وهل أفرزت مسيرة تطور هذا الفكر نظريات أخرى غير نظرية "ولاية الفقيه"؟ وهل كانت المعارضة السمة الرئيسة لها؟

ليس مجرد كلام

ما بعد العطلة الربيعية ..!

عبدالسادة البصري

تنتهي بعد ايام امتحانات أبنائنا التلاميذ لنصف السنة الدراسية الحالي، وتبدأ العطلة الربيعية، وسينسى الممتحنون ما مر عليهم من قلق ونكد وعقبات وسوء تصرف بكل شيء في التعليم، والخوف من الوباء، وتحضير الدروس، وتعامل المدرسين معهم، ومؤهلات المدارس من مرافق وخدمات، وانعدام وسائل الإيضاح، وعدم استيعاب الصفوف، وقلة عدد الرحلات وما شابه ذلك.. كل هذا نتركه جانباً، ونبدأ فصلاً جديداً على أفضل من سابقه!

سأتي أحدهم ويقول: وكيف نجعل منه جديداً، وهو الجديد طبعاً؟! أجيبه: أنا لا أقصد جديداً بأيامه المقبلة ومواده ومناهجه (كورس ثان)، بل جديد بالتفكير الصحيح والعمل على جعل مدارسنا مشاعل نور ومناير فكر وأخلاق ومحبة وعلم حقيقية في كل مجال لتتربى الدرب للمستقبل حتماً بكل ما له وما عليه، والتفكير الصحيح هو وضع آلية عمل جديدة تبدأ من مراجعة المناهج ما لها وما عليها، وتشكيل لجنة متخصصة تدرسها بشكل جدي وخلال أيام قليلة لتضع ملاحظاتها وتقويها عليها، كي يبدأ العمل بها وعلى وفق تعليمات توزع على التريبات والمدارس ثم العمل على طبع مناهج جديدة حسب التعليمات هذه على أن تواكب تطور العصر والعمران والحضارة والعلم في كل مكان، لا أن تبقى على حالها وكأننا ما زلنا في أواخر القرن العشرين لم نتحرك قيد أنملة!

كذلك جرد احتياجات المدارس من كتب وقرطاسية ورحلات ووسائل إيضاح، إضافة إلى الكشف عن المدارس القديمة والآلية إلى السقوط والتي تحتاج إلى ترميم، والبداية بترميمها وتهيتها للفصل المقبل، كما نقوم بفتح دورات تطويرية سريعة للمعلمين والمدرسين والعمل وفق تعليمات التدريس الحضاري المعمول به في كل دول العالم، أو المدارس الأهلية عندنا، وهنا يتبادر إلى الأذهان سؤال: لماذا التدريس والتعليم في المدارس الأهلية أفضل من الحكومية؟! والجواب معروف للجميع، لكنني أتأني أن تكون الحكومية قدوة ونبراساً للأهلية لا العكس طبعاً! إذا استطعنا أن نجعل من مدارسنا الحكومية ومناهجنا الدراسية نبراساً ومنازلاً حقيقياً للمستقبل بكل ما فيه سنكون قد خدمنا ناسنا ووطننا وأجيالنا القادمة بشكل صحيح جداً، وسوف يذكرونا التاريخ بفخر واعتزاز، وبصفحات الشرف الأولى، لا أن تُسجل أسماؤنا في الصفحات السود ويُكتب تحتها هؤلاء دمروا التربية والتعليم وأخروا مستقبل الأجيال القادمة عشرات السنين وسلاحقتنا اللغات إلى ما لانهاية!

كل ما أتمناه أن تكون أول صباحيات الفصل الدراسي المقبل مفعمة بالمحبة والتفاؤل والبداية بحياة دراسية تليق بتاريخ العراقيين حتماً، وأن نضع أبناءنا التلاميذ في القلوب وحدقات العيون لأنهم مستقبلنا ومستقبل الوطن، وإن يكون انتماؤنا للوطن حقيقياً وعشاقاً صادقاً حتى النفس الأخير!

من شعارات يوم الشهيد الشيوعي

● المجد والخلود لشهداء الحزب الشيوعي العراقي

● حكومة الأغلبية السياسية خطوة نحو تفكيك منظومة المحاصصة والفساد

● تردي الخدمات والكهرباء... نتائج الفساد والمحاصصة المقيتة

● المجد لانتفاضة تشرين الباسلة 2019 ولشهادتها الإماجد

● توفير فرص العمل وتمكين الشباب المهمشين مسؤولية الدولة

● حصر السلاح المنفلت بيد الدولة ومؤسساتها مطلب وطني ملح

● التغيير الشامل: دولة مدنية ديمقراطية وعدالة اجتماعية

● الدفاع عن حقوق المرأة ومكتسباتها، ضمان لأسرة سليمة

في "ملتقى رواد شارع المتنبي"

عن "الدور الاقتصادي للصناعة الوطنية"



ثامر الهيمص وعفيفة سليمان

سعرها، مثلما هو الحال مع محصول القمح وغيرها من السلع المختلفة. وأضاف أن تصدير النفط افضى الى تشكيل منظمات دولية معنية بهذا الشأن، مثل "أوبك" و"أوبك بلس"، مضيفاً: "عند ذلك أصبح النفط سلعة تكاد تكون سياسية، وصار يسمى (الثروة السيادية)". وأكد المتحدث أن "الصناعة هي اساس تقدم الكثير من الدول، وليس الزراعة والسياحة. وقد تكون هناك دول تعتمد على السياحة من الناحية الاقتصادية، إلا أن اقتصادها يبدو هشاً أحادي الجانب ومن الممكن أن يتدهور، مثلما يحصل اليوم في لبنان". ولفت إلى أنه "من دون الصناعة لا يمكن أن تكون هناك تنمية مستدامة او زراعة حديثة، ولا يمكن ان يتطور اي قطاع آخر، بما في ذلك التعليم والصحة. وألقى الهيمص الضوء على تاريخ الصناعة

بغداد - عامر عبود الشيخ علي

ضيف "ملتقى رواد شارع المتنبي" الثقافي، صباح الجمعة الماضية، الكاتب والباحث ثامر الهيمص، في ندوة عنوانها "الدور الاقتصادي للصناعة في العراق".

حضر الندوة التي عقدت على "قاعة علي الوردي" في المركز الثقافي البغدادي، حشد من المثقفين والإعلاميين والاختصاصيين في الشأن الاقتصادي.

مديرة الندوة عفيفة سليمان قدمت سيرة الضيف، الذي شرح من جانبه بعض المفاهيم الاقتصادية والسياسية، ثم عزج على أركان الاقتصاد: الصناعة والزراعة بجانب الخدمات التي تشمل البنوك والسياحة وغيرها.

وأوضح الهيمص ان الاقتصاد العراقي اقتصاد ريعي يعتمد على النفط المستخرج، والذي هو مادة ناضبة لا يجدد العرض والطلب

احتفال مركزي في يوم الشهيد الشيوعي

بغداد - طريق الشعب

تقيم اللجنة المركزية للحزب الشيوعي العراقي، السبت القادم، احتفالاً استذكاريًا مركزيًا في مناسبة يوم الشهيد الشيوعي 12 شباط. يبدأ الاحتفال عند الساعة الحادية عشرة صباحاً، على قاعة المركز الثقافي النفطي في بارك السعدون. والدعوة عامة.

استذكار العلامة الأب أنستانس الكرمل



بغداد - ستار الناصر

أقامت "مؤسسة إيشان" للثقافة الشعبية في بغداد، اخيراً، حفل استذكار للعلامة الأب أنستانس ماري الكرمل، في مناسبة مرور 75 عاماً على رحيله. الحفل الذي حضره جمهور من المثقفين والأدباء والأكاديميين، قدم فيه عدد من المختصين في الثقافة الشعبية، أوراقاً بحثية حول مسيرة الراحل العلمية ومنجزاته ومؤلفاته الصادرة والمخطوطة.

أول المساهمين كان الأب ألبير هشام نعومي، الذي قدم بحثاً بعنوان "المعتقدات الشعبية في الموروث العراقي - كتاب (مزارات بغداد) للكرمل نموذجاً". وذكر فيه أن الكرمل كان أول من أصدر كتاباً يتناول الأضرحة والمزارات في بغداد.

بعدها قدم د. حسين محمد عجيل، ورقة تحدث فيها عن ريادة الكرمل في توثيق المأثور الشعبي، سواء في مجلته التي كانت تصدر باسم "لغة العرب"، أم في مؤلفاته.

فيما قدمت د. نادية هناوي، بحثاً حول كتاب الكرمل "ديوان التفنات"، الذي يضم 54 حكاية على لسان نسوة عراقيات. أعقبها الباحث د. باسم عبود الباسري، بالحديث عن موسوعة الكرمل من الناحية العلمية، ومعرفته وتبحره في اللهجة الشعبية.

آخر المتحدثين كانت الباحثة د. وسن حسين، التي قدمت ورقة تناولت فيها سيرة حياة الكرمل، ومجلسه الثقافي الذي مُنح فيه الحديث عن القضايا السياسية.

وفي ختام الحفل الذي أدارته د. لقاء الشريفي، قدم رئيس المؤسسة د. علي حداد شهادات تقدير للباحثين المساهمين.

هيت

"مخربون" يتسببون في إغلاق معلم تاريخي

هيت - وكالات

يهدف الحفاظ على ما تبقى من آثار "منارة الفاروق" التاريخية الواقعة في قضاء هيت غربي الانبار، قامت إدارة الموقع بإغلاقه ومنع الوصول إليه، بعد أن طالته أعمال تخريبية من قبل بعض الزائرين - بحسب ما صرح به مراقب آثار هيت، نبيل موسى. ويعود تاريخ مبنى هذه المنارة إلى ما قبل الإسلام. وهو أحد المعالم الأثرية البارزة في العراق. إذ استخدمت في حينها لأغراض عسكرية مثل مراقبة جيوش العدو التي كانت تهاجم المدينة.

اقرأ في العدد الجديد 97 من جريدة الثقافية

لوحات الكاستا استعادة السرد العنصري

الاحتكام للمنطق التجاري أم الفني؟

ترجمة الأدب التفاعل الثقافي في

ترجمة ألف ليلة وليلة

دالي... أكتب إليك قصة وقصيدة من هوغو كلاس

«جيرمنال» شغف الأفكار الثورية رواية عن نضال عمال المناجم

الاحتكاك بالمنطق التجاري أم الفني؟

تيارت ما بعد الحداثة في الرواية • جسد الفوتوغراف وروح الشعر • لماذا يكره طائر الكركي؟ • قصة لأطفال • كتب • نط • تشكيل

12 صفحة اخبار وتقارير 2 - 4 • حياة الشعب • 5 اقتصاد • 6 عربية ودولية • 7 ملف 8 شباط • 8 قضايا • 9 أفكار • 10 ثقافة • 11